

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات الأدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/1

إعداد الطالبة:

زينب تراكة

يوم: 28/06/2021

الشخصية في الرواية البوليسية -نيلوفر أسود ل-: ميشل بوسي أنموذجا-

لجنة المناقشة:

رئيس	جامعة بسكرة	أ. مح أ	فاطمة دخية
مقرر	جامعة بسكرة	أ. مح أ	آسيا جريوي
مناقش	جامعة بسكرة	أ. مح ب	وهيبة عجيري

السنة الجامعية: 2020 - 2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر والعرفان

الحمد لله الذي انار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على إنجاز هذا العمل.
نتوجه بخزير الشكر والإمشان إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من
قريب أو بعيد وخص بالذكر الدكتور "أسيا جريوي" التي تفضلت بقبول
الإشراف على هذه المذكرة، وعلى كل ما بذلته من إجحاح هذا البحث، وعلى
توجيهاتها وتصويبها للأخطاء.

كما أقدم بخالص بالشكر والعرفان لأعضاء اللجنة المناقشة المحترمين

ونسأل الله النوفيق والسدا

مقدمة

تعد الرواية البوليسية من الفنون الأدبية القائمة بذاتها، قوامها الاثارة والتشويق وهي جنس ادبي حديث العصر مقارنة مع أجناس أدبية الأخرى، وتكمن جماليتها في جذب القارئ، وإدخاله في مغامرات عقلية، تجد معها النفس لذة، فضلا عن إندماجه مع الشخصيات في محاولة تفكيك اللغز وإيجاد المجرم الحقيقي.

وتعد الشخصية من العناصر السردية التي يبني عليها العمل الروائي، فهي الأساس الذي يشغل فكره الكاتب عند شروعه في بناء الرواية، فيتخذ من الشخصيات ما يجسد أفكاره ويترجمها على أرض الواقع، كما أن الشخصية هي العنصر المنتج للأحداث في الرواية، إضافة إلى أنها مدار الحدث سواء في الرواية البوليسية أو الرواية العادية، لذلك لا يمكن إغفال دورها بالنظر الى ما تقوم به من إنتاج للأحداث وإضافة نوع من الحركية عليها، ومن هذا المنطلق تم ضبط الدراسة الموسومة بـ: " الشخصية في الرواية البوليسية نيلوفر أسود لميشل بوسي" باعتبارها أول عنصر يثير القارئ وتجذبه، وقد نوع ميشيل بوسي Michel Bussi من الشخصيات في روايته من أدوار وأنواع ووظائف للشخصيات، وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

-كيف تتجلى الشخصية وأدوارها في الرواية البوليسية؟

- وهل كان لها تأثيرا فعالا في تحريك الأحداث داخل الرواية؟

وللإجابة عن الأسئلة إتبعنا خطة وهي:

-مقدمة: تطرقنا فيها الى ضبط موضوع البحث ودوافع اختيارنا له، وللرواية وطرح

الإشكالية

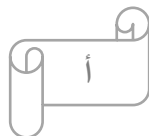
-مدخل: الذي جاء بعنوان " ضبط للمفاهيم والمصطلحات" حيث تطرقنا فيه لمفهوم

الشخصية لغة واصطلاحا، ومفهوم الرواية البوليسية، كما تطرقنا إلى أنواع الرواية البوليسية

وخصائصها

الفصل الأول: المعنون بـ "أنواع الشخصيات في الرواية دراسة تطبيقية" وقد تناولنا فيه

أنواع الشخصيات أولا الشخصية الرئيسية، ثانيا الشخصية الثانوية، ثالثا الشخصية الهامشية



الفصل الثاني: المعنون بـ "وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعاد دراسة تطبيقية" وقد تناولنا فيه أولاً أدوار الشخصيات البوليسية، ثانياً وظائف الشخصيات في الرواية، ثالثاً أبعاد الشخصيات.

خاتمة: التي تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

أما المنهج الذي تبنته هذه الدراسة هو المنهج البنوي، لأننا نعتقد أن هذا المنهج هو المنهج الأنسب للتحليل والدراسة مثل هذه الأعمال الروائية، وهذا لا يمنع من وجود مناهج أخرى كالمنهج الوصفي والنفسي والتي بدورها تساعدنا في الوصول إلى أعماق الشخصية وتحليلها.

ولقد إعتد البحث على مادة يسقى منها مصادر ومراجع أهمها:

- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية.

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهناها في هذا البحث فهي قلة المراجع التي تناول موضوع الأدب البوليسي وهو ما يضعنا في ضيق، وصعوبة الدراسة التطبيقية.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل، وشكره على إعانتته وتوفيقه لنا، كما نتقدم بالشكر

الجزيل إلى الدكتورة الفاضلة "أسيا جريوي" التي كانت نعم السند ونعم المرشد، ولم تبخل بتوجيهاتها ونصائحها.

مدخل ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولاً: الشخصية بين المفهوم اللغوي والإصطلاحي

1- المفهوم اللغوي

2- المفهوم الإصطلاحي

3- الشخصية في الدراسات الغربية

ثانياً: الرواية

1- لغة

2- إصطلاحاً

ثالثاً: الرواية البوليسية بين الإصطلاح والماهية

1- لغة

2- إصطلاحاً

رابعاً: أنواع الرواية البوليسية وخصائصها

1- أنواع الرواية البوليسية

2- خصائص الرواية البوليسية

3- محددات النص البوليسي

يقتضي كل عمل أدبي عنصرا يفسح مجالا للخيال والرحب، وفق قوالب فنية محكمة البناء، ما يكسبه قيمة جمالية تتجاوز المظاهر العادية إلى آفاق خيالية، ينكشف من خلالها عالما أكثر اتساعا وأعمق تعقيدا، من بين العناصر التي تعزز فاعلية العمل الأدبي "الشخصية" التي طالما تداركها النسق والسياق الأدبي هيكلية وتصميما، فما مفهوم الشخصية؟

أولا: الشخصية بين المفهوم اللغوي والإصطلاحي

1- المفهوم اللغوي :

يرد المفهوم اللغوي "للشخصية" في معجم (لسان العرب) في مادة (ش خ ص) إلى أن الشخص: "جماعة، شخص الإنسان وغيره مذكر والمجمع أشخاص والشخوص وشخاص، والشخص سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسماته فقد رأيت شخصه"¹؛ بحيث يرى ابن منظور أن الشخص هو الذي يحدد هيئة الشيء سواء كان إنسان غيره.

أما في (معجم الوسيط) فقد ورد مفهومها على أنها "صفات تميز الشخص عن غيره"²، لأن كل شخص يحمل صفات مميزة، وتلك الصفات هي التي تحدد الشخصية

جاء أيضا في (تاج العروس) على أنها الشخص: "الرجل شخاصة فهو شخيص (بدن وضخم) وشخص بصره فهو شاخص"³، بحيث جاءت دلالة على التمييز في الشيء

وردت أيضا لفظة شخص في (معجم محيط المحيط) في أن "شخص الشيء عينه، وميزه عما سواه"⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مج 7، 1997، ص 45.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، دط، دت، ص 475.

³ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي، طبعة الكويت، 1969، ص 8.

⁴ بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة بيروت، لبنان، دط، 1998، ص 455.

فلاحظ أن هذه المعاجم كلها تتحصر في مفهومها للفظة الشخص أو الشخصية ضمن دلالة التميز.

2- الشخصية اصطلاحاً:

الشخصية (Personality) نراها في صيغتها الاشتقاقية أن جذورها تمتد إلى الكلمة اليونانية (persona) والتي تعني القناع الذي يضعه المنتكرون في المسرحيات حتى لا يتعرف على وجوههم¹.

هذان جانب الإشتقاق، أما المفاهيم الأخرى فقد تختلف لإختلاف بيئاتها، بحيث نرى أن علماء النقد إهتموا بالشخصية وألهموها حضوراً في دراساتهم، إذ نرى مثلاً "رولان بارت" (Roland Barthes) يعرفها على أنها نتاج عمل تألّفي، بحيث كان يقصد أن هويتها موزعة عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم (علم) يتكرر ظهوره في الحكى²، بحيث نراه يعرف الشخصية في الحكاية فيراها تلك الرسمة التي تظهر دائماً في الحكاية كل مرة بمواقفها وحركاتها وحضورها الأساسي، فلا عمل أدبي بدون شخصية.

نراها أيضاً من منظور فني إبداعى عند "هنري برجسون" (Henri Bergson) على أنها "الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حال كمون"³، وهنا يرى أن الشخصية هي انعكاس للكاتب يسقط فيها مكبوتاته وخواطره وخبايا الذات يشكلها في قالب فني، بحيث تكون الشخصية هي المؤلف نفسه.

¹ ينظر، رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2001، ص9

² حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص51

³ ناصر حجيلان، الشخصية في قصص الأمثال، دراسة في الاتساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي،

الرياض، ط1، 2009، ص53

في منعطف آخر نرى الناقد "توماشيفسكي" (Toma shovski) يحدد مفهوم الشخصية في البطل، لكن لا يستبعد أن الشخصية عنصر لا يتم السرد إلا به، لأنها تكون متغيرة في بعض الأحيان.¹

نتبع كذلك في دراسة الشخصية عند علماء الفلسفة، فنجد أنها ليست ضمن أولويات الفلاسفة إذ نجد أرسطو يعتبرها ثانوية وذلك في قوله "لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر، وتتسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي، أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث"²، من خلال هذا القول إتضح لنا أن الشخصية عند أرسطو كانت عنصرا غير مهم بالقياس إلى العناصر الأخرى، فطبيعة الأحداث هي التي تخلق الشخصية وليس الشخصية هي التي تخلق الحدث.

أما في المنعطف الإجتماعي لمفهوم الشخصية فدائما ما يلخص في هذه الزاوية إلى الارتباط بالعادات والتقاليد، فهل ترتبط الشخصية بهذا المنعرج؟

وجدنا أن فليكوف وواجبون أنهما يريان من هذه الزاوية أن الشخصية هي: "التكامل النفسي والإجتماعي للسلوك عن الكائن الحي"³، فالشخصية عندهما تعبر عن بيئة معينة لمجتمع ما، بحيث تكون وليدة المحيط الإجتماعي والسياقية الذي تدور فيه، فالشخصية هنا وليدة المجتمع والعادات والتقاليد

من خلال هذه المفاهيم نستخلص جملة من نتائج أهمها:

¹ ينظر، ناصر حجيلان، الشخصية في قصص الأمثال، ص53

² أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973، ص 18

³ سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص118

الشخصية لها دور فعال في المنظومة الأدبية الفنية لها أبعاد داخلية وتتمثل في ديناميكية الشخصية في أحداث العمل الفني، ولها أبعاد خارجية تتمثل علاقة الشخصية بالبيئة التي تحيط بها .

3- الشخصية في الدراسات الغربية:

لقد كشفت دراستنا للشخصية من المنظور الغربي أنه شهدت اهتماما واسعا من طرف الدارسين والنقاد خاصة، وذلك يرجع إلى الخلط الذي وقع في مفهوم الشخصية" فقد ظل مفهوم الشخصية مغفلا، ولفترة طويلة من كل تحديد دقيق ، مما جعلها من أكثر الجوانب الشعرية غموضا"¹، من هذا المنطلق عكف الدارسون الغربيون على تحديد نوااميس الشخصية، فال بهم المأل إلى تصنيفات وذلك بهدف تطوير مفهومها ودورها، فما أبينا في هذا الباب إلا أن نذكر أهم التصنيفات التي توصل إليها الدارسون الغربيون في دراسة سيمياء الشخصية من جميع الجوانب، فهي كالماسة كلما أدناها سطع لنا لون جديد

1- تصنيف فلاديمير بروب (Vladimir Propp):

تعتبر دراسة بروب من الدراسات المورفولوجية، التي تهتدي في بحثها عن مكون الشخصية، بحيث استثمر فيها مقولات الشكلايين الروس في تحليل كنه الحكاية الروسية، مستخلصا وظائف الشخصية²

يرى بروب أن الشخصية هي " التساؤل عما تقوم به الشخصيات"³، بحيث يركز في هذه النقطة على الدور والوظائف الداخلية التي تقوم بها الشخصيات وليس صفاتها الخارجية، محاولا أيضا الفصل بين الحدث والشخصية.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 213

² ينظر، حسن أوعمرى، سيمائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الندى، الناشر: د علالي الهواري، ع94، المغرب، 2016، ص1

³ حميد لحميداني، بنية النص السردى، ص23

نمت الدراسة عند بروب من خلال دراسته للخرافات بحيث " كان يسعى إلى تعريف الخرافة من خلال ترتيب تسلسل الأحداث إلى أنه عمليا اضطر إلى تعريف تلك الأحداث بإسنادها إلى الشخصيات"¹، ونستخلص من هذا أن الوظائف والسلوكيات والأفعال هي التي تفرض حضور الشخصية.

2- تصنيف غريماس (Grimas):

نطرح في هذا المنحى محاولة غريماس إلى تطوير بنية الشخصية الفنية ليصل إلى عمل أكثر انفتاحا، نراه قلص عدد الشخصيات إلى ستة: " المرسل، الموضوع، المرسل إليه، المساعد، الذات المعارض، بحيث يتشكل النموذج العملي عن طريق الك العلاقات التي تكون بين هذه العوامل الستة المحددة"²، هذه الدراسة تضي شيئا من الإكمال عن الذي جاء به بروب، فما سماع بروب بالوظائف طوره غريماس إلى ربط تلك الوظائف بالعوامل المحيطة وهي تلك العوامل الستة المذكورة سابقا.

3- تصنيف تودوروف (Todorov):

سعى "تودوروف" إلى تقسيم الشخصية إلى أنواع محاولا تحديد دور كل وظيفة وهي على الشكل الآتي:

الشخصيات العميقة: "تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها، وتبدو أكثر حيوية وأكثر حركية.

الشخصيات المسطحة: وهي شخصيات خافتة ولا تظهر إلا قليلا ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية

¹ فيصل نوي، سيميولوجيا الشخصيات الروائية في رواية إلهة الشدائد لياسمينه خضراء، رسالة ماجستير، إشراف منصور د محفوظ، جامعة باتنة، 2014، ص 33

² إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، دط 2002، ص 156

الشخصيات الهامشية: وهي غير حاضرة -فيزيولوجيا، وفي عام الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية " ¹، نلاحظ من خلال هذه التصنيفات الثلاث للشخصية عند تودوروف أنها ليست تلك الشخصية الأساسية إنما لكل شخصية فعالية مهما اختلفت أدوارها.

4- تصنيف فيليب هامون (PH. Hamon) :

إقترح الدارس "هامون" تحليلاً لطبيعة الشخصية ، ويلخص مفهومها في تقاطع رأيه مع الكثير من الدارسين ليصل إلى نقطة تقاطع مفادها أن الشخصية "وحدة دلالية وعلامة قابلة للوصف والتحليل ، ولا تتولد إلا من خلال ما نقوله أو ما تفعله أو ما يقال عنها في النص... إن الشخصية بوصفها سيميولوجيا يمكن أن تحدد كنوع من المورفيم متمفصل بشكل مضاف: مورفيم غير ثابت يتجلى من خلال دال متقطع (مجموع العلامات) يميل إلى مدلول متقطع (معنى أو قيمة الشخصية)" في هذا المفهوم هو يشبهها بالعلامة ² اللغوية في مجال اللسانيات بحيث لا تكتمل دلالتها إلا بقراءتها ضمن نسيج النص، ويعتبر العلاقات التي تدور حولها بناء، كذلك تشبيهه للشخصية بالعلامة لها دلالة آخر وهي أن العلامة اللغوية تتميز بالإيحاءات وكذلك الشخصية هي إيحاء لموضوع العمل الأدبي أو فكر المؤلف

يضيف "فيليب هامون" عن الدراسات التي سبقته " هو أنه لا يسأل عن الشخصية ماذا تفعل فقط مثل مساءلة بروب لها، إنما ماذا تفعل وماذا يقال عنها " ⁸

يصنفها أيضا إلى فئات وهي:

¹ أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل، جدل الواقع والذات، دط، دت، ص 78

² غيبوبة باية، الشخصية الأنثروبولوجيا العجائبية في رواية مئة عام من العزلة، أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزوو، الجزائر، ط1، دت، ص55

فئة الشخصيات الواصلة: وهي الناطقة باسم المؤلف، كالرواة والرسامين والارتجال، وهي التي تنوب عن المؤلف¹

فئة الشخصيات الاستذكارية: وهي الشخصيات التي تتكرر، والشخصيات التي تستدعي والتي تقوم بوظيفة التذكير²

فئة الشخصيات المرجعية: وهي ذات طابع ثقافي، وتمثل في الشخصيات الاجتماعية والدينية والأسطورية والتاريخية³

هذه التصنيفات التي عمد إليها هامون نجد أنها خاضعة للتحليل والوصف وهي مبرمجة ضمن جملة السياقات والعوامل المؤثرة فيها، فكل شخصية لها قراءة خاصة بها تحدد طبيعتها ودورها ضمن النسق الأدبي، وثقافة المحلل أو الواصف هي التي تحدد طبيعتها

إستنتجنا من خلال هذه التصنيفات الفردية أن الدراسات الغربية لنمطية الشخصي كانت تركز على تحديد مفهوم الشخصية الذي كان بمثابة إشكال عويص سببه تقاطع جملة من الفنون المختلفة مع بعضها البعض، لذلك عمد النقاد إلى وضع هذه التصنيفات حتى تتباين وتتجلى أكثر للدارسين الغربيين

ثانياً: مفهوم الرواية:

تعتبر الرواية من بين الأعمال الفنية التي تسعى إلى تحديد الشخصية في شكلها المتكافئ في سلسلة من الأحداث المنطقية، وهي أحد المجالات الواسعة للتعبير الأدبي والإنساني، بحيث تمنح الشخصية إمكانات هائلة للتوصيف والتمثيل، وتوفر لها القدرات

¹ خديجة قيطون، عبيدة فوجيل، سيميولوجيا الشخصيات في رواية "تواشيع الورد" لمنى بلشم، مذكرة ماستر في الادب العربي، تخصص أدب حديث، إشراف د حفيظة سوامية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016-2017، ص29

² ينظر، عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السرد في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015، ص99

³ ينظر، عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السرد في الرواية العربية، ص99

الكافية للإبداع والتخييل، في سياق حافل بآليات الكشف والاكتشافات الإبداعية، من هذا المنطلق نحدد مفهوم الرواية حتى نتضح لنا معالم البحث في الشخصية الروائية.

1 - لغة:

نجد لفظة الرواية في معجم الوسيط في باب الرواية "(روى) على البعير... رياء، استقى القوم، وعليهم ولهم: استقى لهم الماء... والحديث أو الشعر رواية: حمله ونقله فهو راوٍ، جمع رواة، الماء رواية: حمله ونقله ويقال روي الشجر والنبت: تنعم فهو ريان، وهي ريانة، الجمع رواء، أرواه: جعله يروي، وفلانا الحديث والشعر: حمله على روايته، رواه الراوي: راوي الحديث أو الشعر، الرواية: القصة الطويلة (الرؤى) وهي الشرب التام"¹.

جاء أيضا في معجم القاموس المحيط في مادة روي: "الرواية: المزايدة فيها الماء، روي الحديث: يروي رواية وترواه بمعنى للمبالغة... والروي من يقوم على الخيل"².

وردت أيضا في معجم النهاية في غريب الحديث في حرف الراء: "الروايا: الحوامل للماء، واحدها رواية... شر الرويا روايا الكذب، وهي جمع روية: وهي ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل، أي يزور ويفكر، وأصلها الهمز، ويقال روات في الأمر، وقيل هي جمع رواية، للرجل كثير الرواية، وقيل جمع رواية أي الذين يروون الكذب"³.

نلاحظ من خلال هذه المدلولات اللغوية التي وردت في المعاجم عن جذر الكلمة وأصلها أنها تدل في مفهومها العام على عمليات الجريان في الماء أو الأحاديث

2 - اصطلاحا:

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة روي، ص 384

² مجد الدين محمد يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، مادة روي، دار الحديث، القاهرة، دط، ص 685.

³ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الراء مع الواو، دار الجزري، المملكة العربية السعودية، ط1، ص 384.

الرواية كما جاءت عند ميشال بوتو (Buto Muchel) هي "شكل من أشكال القصة ،والقصة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا في المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة ، فنحن بأعيننا وحسب ، بل هم إلى ذلك أخبرونا به عن أنفسهم، أو ما أخبرنا به غيرهم عندهم وليسوا كذلك أولئك الذين عرفناهم ،بل الذين ترامت إلينا أخبارهم ، وهذا لا ينطبق على الناس وحدهم بل ينطبق كذلك حتى على الأشياء والأماكن التي لم أذهب إليها ، ولكنها وصفت لي "1، ويقصد هنا أن الرواية تكون أكثر واقعية من القصة وذلك لأنها تصف الأماكن والأحداث بوصف دقيق كأننا نتزامن والحدث.

في تعريف آخر للرواية نجد أنها " سرد نثري يخترعه الخيال ذو طول معين ويصور شخصيات وأحداث متنوعة من الواقع من خلال حبكة بسيطة ومعقدة "2، وهذا يعتبر من أبسط التعاريف وأوضحها للرواية مقارنة مع تعريف ميشال.

يراه من جانب آخر " روبرت سكواز " (Schois Robert) "إنها نوع من الخيال الأكثر حرفية "3، يلمح من خلال هذا المنظور أن العامل الإبداعي ضروري في سبك الرواية. يختصرها أيضا الناقد الفرنسي "شيفالي" (chevally) في أنها "سرد نثري تخيلي ذو طول معين"4.

يقول فيها أيضا "جون هوكس" (Hwiks John): "بدأت الرواية مفترضا أن أعداءها الحقيقيين :الحبكة الشخصية، المكان ،الزمان، والموضوع ، وأنه إذا ابتعدت عن هذه الطرق المألوفة في السرد الروائي فلن يتبقى سوى الرؤية الكلية والتركييب الروائي ، ولهذا فإن ما يقبع في ثورة اهتمامي لكاتب وبالدرجة الأولى : "هو الترابط اللغوي والنفسي للعمل"5، نستخلص من هذا القول أن الرواية بالنسبة لجون هوكس هي ذلك التوافق الذي يجمع بين

1 خليل رزق، تحولات الحكمة، مقدمة لدراسة العربية، بيروت، لبنان، ط1998، ص7

2 المرجع نفسه، ص8

3 المرجع نفسه، ص9

4 المرجع نفسه، ص8

5 ملكوم براديري، الرواية اليوم، تر: عمر شاهين، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط2، 1996، ص7

الاستعمال اللغوي والاستقرار النفسي للحدث الأدبي حتى يكون هناك علاقة تكاملية تضمن وتفسر النتاج الأدبي من خلال جملة التراكيب اللغوية والسياقات التي تدور في عوالم الحدث.

تتدرج الرواية إلى الأجناس الأدبية النثرية، وقد استعمل مصطلح (Roman) كمصطلح فرنسي في الدلالة على العمل الكتابي السردي الشعري قبل أن يتحول إلى مفهوم الخيال النثري خلال القرن السادس عشر الذي يقوم على رسم الشخصيات وتحليل نفسياتها ووصف مغامراتها، ومن أشهر الروائيين نذكر: فلوبيير¹ (Flaubert) وبالزك² (Balzac) وراسين³ (Racin) الذين استطاعوا أن يقدموا لوحات عريضة لما يجري في مجتمعاتهم⁴.

تتشعب الرواية إلى أنواع كثيرة تبرز في ميادين مختلفة، حيث تصنف الرواية حسب مضمونها وبؤرتها، ومن بين الأنواع الروائية التي استطاعت الإفادة بشكل يوحى بالمثالية في تقمص الشخصيات نذكر الرواية البوليسية، على الرغم من أنها لم تلقى أي مقعد رسمي يأسس لها ويدرجه ضمن اهتمامات التدريس على الرغم من أنها تشهد استقطابا كبيرا من قبل القراء، وقد اعتبرت من هوامش الفنون الأدبية، فهل تنفرد الرواية البوليسية بخصائص تميزها عن غيرها من الروايات الأخرى؟

ثالثا: الرواية البوليسية:

1 - لغة:

¹ *جوساف فلوبيير (Flaubert Gustave) ، روائي فرنسي (1821-1880) ، موقع IMDb
² * أونوريه دي بالزك (Honoré De Balzac)، روائي فرنسي، (1799-1850)، صاحب رواية الأب غوريو ، موقع AlloCiné.
³ *جان راسين (Jean Racine)، روائي وشاعر ومسرحي فرنسي (1639-1699)، صاحب رواية فايدرا، موقع AlloCiné.
⁴ خديجة قيطون، عبيدة فوجيل، سيميولوجيا الشخصيات في رواية "تواشيع الورد" ، ص 22 ينظر

نلاحظ من خلال جملة الدراسات أن الرواية البوليسية لها تعاريف متجذرة في المعاجم اللاتينية نذكر من بينها:

-قاموس روبر الصغير (Le Petit Robert)

" هي من الأنواع الأدبية المثيرة للانتباه وتختص بكشف الأعمال الإجرامية واللغزية...والرواية البوليسية حكاية تبدع البرهان الذي يستبدل الرعب والسكينة"¹، وذلك يعني أنها عمل تتصادم فيه قوام الجمالية للحبك والقوام النفسية التي تثير القارئ من رعبٍ وفزعٍ وغيرها من المثيرات.

-القاموس الموسوعي الكبير (Le Grand Dictionnaire

:(Encyclopédique)

"تختص بالشرطة ومهامها، والتحقيق البوليسي هو الذي يعتمد على الشرطة فترويهما لنا وتضعها في مشهد التحقيق الإجرامي"²، بحيث يفسر لنا المحور الذي تنتمي إليه هذه الرواية مع ضبط أهم عناصرها وهي الشرطة.

-القاموس الموسوعي هاشيت

:(Dictionnaire Encyclopédique De Hachette)

"الرواية فلم بوليسي يضعنا في مشهد أساسي لشخصيات بوليسية مثل المحقق في صراعه ضد اللصوص أو المجرمين"³، في هذه النقطة بين بين لنا أن الرواية البوليسية

¹ حنان بن قيراط، انطولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، ع21، 2017، ص429، نقلا عن Robert Petit Le Dictionnaire :Langue La De Dictionnaire ،Paris ،France ،Français ،1992، page 1475.

² المرجع السابق، ص 429، نقلا عن Langue la de Encyclopdique Dictionnaire Grand Le ،Paris ،France ،Français ،1996، page 862، connaissance la de Édition ، propres noms les et langue la ،

³ المرجع السابق، ص 429، نقلا عن Encyclopdique Hachette Dictionnaire ،2000 Édition ،Paris ،France ،1484 page.

والفلم البوليسي ليس بينهما فرق شاسع، فالرواية مكتوبة والفلم مصور، أي الرواية مدونة والفلم تصوير تلك المدونة في مشاهد ملموسة.

-القاموس الموسوعي (Encyclopdique Dictionnaire):

"تبين عموما الظروف الغامضة والدرامية لجريمة ما، ومغامرات المحقق التي تنتهي باكتشاف المجرم"¹.

كل هذه التعريفات التي اقتبسنا منها مفهوم الرواية البوليسية كلها انصبت في قالب العنصر الإجرامي الذي اعتبرته عنصرا فذا لا يمكن الاستغناء عنه.

2 - اصطلاحا:

نلمس في هذا الجانب محاولتنا لرصد أهم النماذج التي سعت إلى تحديد جغرافية الرواية البوليسية التي وجدنا أنها ظهرت خلال القرن التاسع عشر في أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وهي تعتبر وليدة الحداثة الغربية التي عرفت أروبا بعد الثورة الصناعية التي خلفت بعدها تحولات جذرية في المجتمع أدت إلى خلق أزمات من بينها انتشار الجرائم، وقد عكف المدونون على نشر تلك الجرائم في المدونات والتي شهدت إقبالا كبيرا لدى الكثير من القراء كونها تعكس الطبقة المهمشة من المجتمع التي تكون محط الأنظار، وبعدها تحولت من مجرد حدث إلى فن اكتسب نزعة خيالية أسقطها المؤلفون في طرحهم لمثل هذه المواضيع².

إنعقدت ملامح الرواية البوليسية خلال القرن العشرين في أمريكا وذلك راجع إلى الانفتاح الذي شهدته في الأعمال الأدبية، وظهرت خلالها روايات سميت بروايات (Dime

¹ المرجع السابق، ص 429، نقلا عن 'Encyclopdique Dictionnaire، Quillet، Artistes Librairie، France Quillet، 1981، 5336 page.

² ينظر، المرجع نفسه، ص 433

(Movels) اشتهرت بشخصية المحقق (Canter Nike) وترجمت إلى عدة لغات في عدة دول خاصة فرنسا¹.

أما في مفهومها الاصطلاحي فنشير إلى أهم ديكرونيكيات الدراسة انطلاقاً من سنة 1927 عندما وضعت ضوابط للرواية البوليسية من قبل الباحث الفيلولوجي الشهير فان دين (Dine Van) الذي يرى أن " الرواية البوليسية الحقة لا تحتوي على أي لغز غرامي... ولا ينبغي أبداً أن يكون المجرم من فئة البوليس أو المحقق السري... ويجب أن يخضع حل المشكل البوليسي إلى واقعية وموضوعية صارمة بعيداً عن التحليلات الخالية..."². وغيرها من الضوابط، والذي نستخلصه من هذا الإقتباس لبعضها هو إقصاء فان دين لعامل الخيال الغير الواقعي في الرواية البوليسية حتى تكون أكثر جدية وأكثر غموضاً وتعقيداً، وهنا القارئ يجد نفسه أمام لغز منطقي بعيداً عن الافتراضية، فعلى الرواية البوليسية أن تكون أكثر واقعية.

نجد أيضاً بول موران (Moran Paul) ينظر إلى الرواية البوليسية من الزاوية النفسانية فهي عنده " تعتمد على جانب نفسي خاطئ أو صحيح"³، ويقصد هنا أن تحرك الرواية موقف القارئ وتشده إليها سواء كان اعتقاده صحيحاً أو خاطئاً، فالمهم أن تتصارع أفكاره الداخلية محاولاً معرفة الحقيقة في فك شفرات اللغز.

نعرض أيضاً تعريف الكاتبة الروسية نتاليا أليينا (Alina Natalia) في قولها " أرى أن الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الآداب ، لعبة تنتمي إلى قوى الملاحظة والفهم السريع والمنطق وتعلم القارئ أن يفكر بطريقة تحليلية ، وأن يفهم التكتيكات والبراعة في التخطيط وهي كذلك أدب لأنه هناك كلمات، لغة"⁴، ترى هنا أنها من النشاطات الذهنية التي تعتمد

¹ ينظر، المرجع السابق، ص 435

² عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2003، ص12.

³ المرجع نفسه، ص 14

⁴ المرجع نفسه، ص14

على التحليل والاستنتاج والاستنباط، وتكون لعبة عندما يحاول المؤلف أن يجعل من مسرح الرواية لعبة له في تحريك الشخصيات داخلها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تكون الشخصيات تلعب لعبة الفر والكر بين المحقق والمجرم والضحية .

في طرح آخر يرد على نتاليا الكاتب المسرحي الفرنسي آرثر أداموف في مفهوم معارض لها فيقول: " لا تستطيعين أن تجمعي بين لعبة وأدب معا، فإن كانت لعبة فهي رفض للأدب، لأن الأدب ليس فقط مسألة كلمات ولغة كما تدعين... وأنا أضيف أيضا الأصالة الأخلاقية لسلوك وأمزجة الشخصيات، وكذلك عنصر اللغة بمعنى شيء اعتباطي، لفق، وأدخل في الصراع من قبل المؤلف وليس من قبل الحياة، سيكون خارج البحث تماما"¹، في هذه النقطة يحاول أدموف أن يبرر أنه ليس هناك فرق بين الرواية العادية والرواية البوليسية كما كانت تشير إليه نتاليا في أن الرواية البوليسية مميزة عن باقي الروايات وأنها لعبة، لكنهما في تعريفاتهما لم يضيفا شيئا على ما سبقهما من التعريفات، فكلها كانت تدور حول اللغز والجريمة والمجرم والضحية واجتماعية الرواية.

رابعا: أنواع الرواية البوليسية:

1- رواية المشكل (Roman Problème):

في هذا النوع يكون المحقق هو عمود الرواية، حيث يبدع الروائي في تصوير القدرات الذهنية له ويتصف البحث فيها ب:

"-ظهور المحقق في بعض الروايات على أنه رجل هاو أو موظف خاص أو عند مؤسسات رسمية"².

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، 16

² المرجع نفسه، 16

– "يكون المحقق في صراع مع مجرم ذكي، وقد يكون غير معروف أو مختلطا بالآخرين فتعالج الرواية القضية بعيد عن مسرح الجريمة وتسمى رواية تحليلية"¹.

– "يبحث المحقق في الدلائل المقدمة ويجمع شتاتها حتى يظفر أخيرا بمبتغاه"².

من أشهر الروايات في هذا التيار رواية (شارلوك هولمز) لكونان دويل ورواية (جريماتا شارع مورغ) لإدغار ألان بو.

2- رواية الإثارة (Roman Suspense):

تدور محاور الرواية هنا في الصراع القائم بين الضحية والمجرم لدرجة أن تكون هناك إثارة للحنن الشديد اتجاه الضحية لدى القارئ، وذلك جراء الخوف الذي يترصد بالضحية فينعكس على القارئ الذي دائما ما ينجذب للطرف الذي تحوصه ملامح البراءة³.

نذكر من بين أعلام هذا المنعطف رواية ستانلاي غاردر (Stanley Gardnon) وشخصية الاثارة المتمثلة في المحقق (Perry Mason).

3- الرواية السوداء (Roman Noir):

تحبط هذه الرواية كل الأدوار البريئة والتي تمثل الضحية والمحققين وتسلط الضوء على شخصية المجرم، فيكون بذلك المجرم هو الشخص الذكي، تنقلب هنا جميع الأدوار ليصبح المحقق هو القاتل دفاعا عن نفسه أو عن موكله⁴، بحيث تشهد كمية الذعر الهائلة والمغامرات المخيفة التي تخرجنا من الرواية المألوفة التي نعهدها، فتتكاثف لدينا شحنة من الانحرافات التي لا يستطيع القارئ أن يتوقع حدوثها.

¹ حنان بن قيراط، انطولوجيا الرواية البوليسية، ص 435

² حنان بن قيراط، انطولوجيا الرواية البوليسية، ص 435

³ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 435

⁴ ينظر، المرجع نفسه، ص 438

2- خصائص الرواية البوليسية:

تقوم الرواية البوليسية وكغيرها من الروايات العادية على بناءات وخصائص تميزها عن غيرها من الروايات، يتم من خلالها كشف العلاقات والترابطات القائمة بين الشخصيات، وإدراك الأجزاء المنفصلة عن الأجزاء المتصلة في المحور الأساسي، بحيث يتم تحليل هذه الأجزاء داخل النسق وخارجه حتى يتم تحديد موضوع الرواية الرئيسي.

1- الجريمة الغامضة (Le Crime Mystérieux):

باعتبار الجريمة هي المادة الأساسية التي تكون الرواية البوليسية "تجدها تصب اهتمامها على إخراج النص البوليسي في ثوب يشد القارئ إليه ويفزعه"¹، فالجريمة تختلف من رواية لأخرى باختلاف وقائعها وشخصياتها ونسائجها الزمانية والمكانية فهي العامل الأساسي في الرواية التي لا تكون إلا بها.

2- المجرم (Le Criminel):

تتعامل الرواية البوليسية مع شخصيات من مختلف الفئات والأشكال، والمجرم هنا هو الشخصية التي تلعب دورا كبيرا في خلق الجريمة في الرواية بصفة عامة، فهو " فاعل الجريمة وكل من قام بارتكابها"²، بحيث نجد أن المجرم يتصف بصفات المكر والدهاء والاختباء والتستر، وتارة يكون للمجرم سلطة على الضحية أو الضحايا فلا يعتمد إلى الاختباء، وهنا يدفع بالمحقق إلى البحث عن الكثير من الأدلة للإيقاع به فتزيد من القضية تعقيدا.

3- الضحية (Le Victime):

¹ ينظر، عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 440

² عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص440

"الرواية البوليسية من دون جثة غير ممكن"¹ إذ تعتبر الضحية هي العتبة التي تنطلق منها الجريمة في الرواية البوليسية، تتولد من خلالها جريمة وتحقيق و متهم ومحقق في القضية.

4 - التحقيق:

" هو ما تتخذه عادة السلطات المسؤولة في إجراءات في تعقب المجرم والأدلة التي تدينه للحكم عليه من خلال شتات وأطراف القضية التي باتت لغزا محيرا، فتباشر التفتيش في مكان وقوع الجريمة عليها تعثر على أشياء مفيدة، وفي ذلك يمكن الاستعانة ببعض ممن شهد تلك الحادثة بمن فيهم المتهم في بعض الروايات"².

5- المحقق:

" يكون أحيانا تابعا للشرطة أو هاويا متحميا، وعليه ينتقل فورا إلى مكان الحادث بعد اختياره لإجراء المعاينات الأولية، فيصطحب معه خبراء مؤهلين وقادرين على تقدير الوفاة، ويمارس المحقق وظيفة لتحديد المتهم، وإذا استدعى التحقيق المبدئي فعليه أن يوقف شخصا يشتبه به يطلب سندا إعلامي لنشر الإشعارات أو صور تخص المتهم ليجري البحث عنه في أي مكان، شرط أن يكون له إذن مكتوب يظهره عند الحاجة"³.

3-محددات النص البوليسي:

ان الرواية البوليسية هي اشد انواع الرواية اثاره وتعقيدا؛ إذا اليس من السهل ابدأ على اي أديب مهما بلغت موهبته ان يجلس ليقرر أن يكتب الرواية البوليسية، اذ لا بد من وجود ضوابط وخصائص تحدد لنا السمات الأساسية لكتابة النص البوليسي " فمحاولة تحديد الرواية

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 441

² عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 36

³ حنان بن قيراط، انطولوجيا الرواية البوليسية، 442

البوليسية أمر صعب في نظرنا، وذلك لتطور الكبير الذي عرفه هذا الجنس الأدبي هذا إذا سلمنا أن الرواية البوليسية جنس أدبي ينتمي إلى حقل الآداب".¹

فهناك بعض الضوابط التي يجب أن توجد في الرواية البوليسية والتي وضعها فان دين سنة 1928 ونشرها في مقال له بالمجلة الأمريكية magazine in America.

ولعله من المفيد ذكر هذه الضوابط نظرا لأهميتها وتأثيرها في اتجاه الرواية البوليسية ابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين:

1- ان الرواية البوليسية الحقة لا تحتوي على أي لغز غرامي لان ذلك يشوش على العناصر الاخرى، ويحيد القارئ عن تتبع اللغز البوليسي المقصود بالرواية البوليسية.

2- لا ينبغي ابدأ ان يكون المجرم من فئة البوليس او المحقق السري، لان ذلك ... الى سمعة الوسط وتحول دون موضوعية التحقيق.²

3- لا توجد رواية بوليسية بدون جثة قتيل وكلما كثرت الجثث كلما زاد ذلك في الاثارة، واي رواية بوليسية تخلو من العنصر المثير جدا هي رواية فاشلة، ولا يحق تسميتها الى جنس الرواية البوليسية ونحن الامريكيين نتميز أساسا بالحس الانساني الرهيف، والجريمة المثيرة تخلق فينا الرعب والخوف وتدفعنا الى حب الانتقام.

4- يجب أن يخضع حل المشكل البوليسي إلى الواقعية الموضوعية صارمه بعيدا عن التحليلات الخيالية.

¹ ينظر، عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية (بحث النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية)، ص 11

² عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 11-12

5- لا يسمح بأكثر من تحقيق واحد في الرواية البوليسية الجديرة بهذا الاسم واي تجميع لأكثر من محقق واحد في مطاردة المجرم هو تشويش الخطة المرسومة، كما أنه موقف غير عادل في حق المجرم والقارئ على حد سواء.

6- يجب أن يكون المجرم شخصية بارزة أخذت حيزا معتبرا في الأحداث الرواية يعرف عنها القارئ الشيء الكثير ولكنه يستبعد كلما انتهاء وإلحاق الجريمة بشخصية الثانوية في اخر رواية يعتبر عجزا من قبل الكاتب.

7- لا ينبغي الكاتب أن يختار المجرم من طبقة الشغليين، ودائما عليه أن يختاره من ضمن الشخصيات البارزة ذات الاعتبار الاجتماعي والمهني لأن ذلك يحدث أثرا كبيرا لدى القارئ ويزيد في عنصر التشويق لديه.

8- لا يجب أن يتعدد المجرمون في لغز البوليسي واحد، لان ذلك يوزع اهتمام القارئ، ويحدث لديه التباسا يعيق اندفاعه ويقلل من حماسه قراءة الرواية البوليسية.

9- ينبغي ان تتصف في الكلمات والعبارات بطابع الشفافية والايحاد ان يكون له إذن مكتوب بظهره عند الحاجة".¹

من خلال هذه الاستقرارات التي ركزنا عليها حول مفهوم الشخصية وعلاقتها بالرواية البوليسية أدخلتنا في صراعات نقدية وتساؤلات حول طبيعة الأدوار التي تلعبها داخل الرواق البوليسي، فاتقينا من خلال هذا البث للمفاهيم والخصائص رواية نيلوفر أسود كرواية بوليسية فرنسية كأنموذج لنسلط الضوء على ما إذا كانت حقا الرواية البوليسية تستوفي حقا المفهوم الغربي للشخصية وخصائصها وتصنيفاتها.

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص12

الفصل الأول: أنواع الشخصيات في الرواية دراسة تطبيقية.

أولاً: الشخصيات الرئيسية.

ثانياً: الشخصيات الثانوية.

ثالثاً: الشخصيات الهامشية.

الفصل الأول أنواع الشخصيات في الرواية دراسة تطبيقية

تتسم الرواية بالتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، ولا يكتمل أي عمل روائي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقية او خيالية وهذا ما دفعنا الى تقسيم هذه الشخصيات كالآتي:
أولاً: الشخصية الرئيسية:

هي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعرفها محمد بوعزة بقوله: "الشخصية الرئيسية هي التي تدور حولها الاحداث أو نص، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخصوص الأخرى حولها، فلا تطغى اي شخصية عليها، وإنما تصطف جميعا لإبراز صفاتها من ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب اظهارها"¹
إن الشخصية الرئيسية هي التي تعطي الحدث انطلاقته فهي صانعة الأحداث من البداية وتحظى بعناية اساسية وكبيرة لفعاليتها داخل الرواية

ويعرفها شريط أحمد شريط بقوله: "الشخصية الرئيسية هي الشخصية الفنية التي يضيفها القاص لتمثل ما اراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار واحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها بالاستقلالية في الرأي والحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"²

فهاته الشخصية حسب رأيه تكون من اختيار القاص الذي يعبر بواسطتها عما يريد وتتميز هذه الشخصية بكونها تتمتع بالحرية الكاملة داخل النص القصصي ويعرف سعيد يقطين الشخصية الرئيسية بقوله: "الشخصية الرئيسية هي التي تتوفر طوال النص وتطلع دور مركزي وهي أساسية في البنية السردية تقوم بدور مركزي في الحكى "³

¹ عبد القادر أبو شريفه محسن لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الادبي، دار الفكر، عمان، الاردن ط4، 2008،

ص 135

² شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1998، ص 31

³ سعيد يقطين، قال الراوي البنية الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص

أما عند أحمد بالكثير فهو يقصد "بالشخصية المحورية تلك الشخصية التي يتحرك بها الكاتب لإبراز غاياته من العمل الأدبي روائيا كان أو حواريا"¹ والقصد من تعريفه أن الشخصية المحورية هي التي يعتمد عليها الكاتب في سرد أحداث روايته غاية في إبراز العمل الأدبي

ويعرفها حسن بحراوي في قوله "هي الشخصية التي تدور حولها الأحداث الرواية عند البداية وحتى النهاية"²

وأما إبراهيم فتحي في كتابه معجم المصطلحات الأدبية يعرف الشخصية الرئيسية بقوله "هي الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى وهي الشخصية المحورية وقد يكون هناك خصم أو منافس لهذه الشخصية"³

وتعرف كذلك بأنها "الشخصية الأكثر ظهورا وبروزا وتفاعلا مع الأحداث إذ تتمتع بالمساحة الأكبر على مستوى العمل الروائي وهي النموذج الذي يجسد الروائي من خلال الدور الموكل إليها سواء كان تصويريا أو تعبيريا ويتم إتباعها بالوسائط متعددة حسية مرئية أو غير مرئية"⁴

فهي تظهر باستمرار في الرواية وذات تأثير على سيرورة الأحداث ودورها يكون في القصة أو الرواية، إذ تحتل مساحة واسعة من الرواية وهي الشخصيات التي تتمتع بحضور أقوى من سائر الشخصيات وتتصب عليها إهتمامات الراوي، وتكثر الإشارة إليها سواء عن طريق الضمائر أو يذكر الكثير من أعمالها أو التذكير الدائم لها، وبأنها السبب في الكثير

¹ نادر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي بالكثير نجيب الكيلاني - دراسة موضوعية فنية-، دار العلم والانسان، مصر، ط1، 2010، ص 107

² حسن بحراوي، بنيه الشكل الروائي، ص 157

³ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية التعهديه العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، 1986، ط1، ص 211

⁴ كوثر محمد علي جبارة، تبئير الفواعل الجمعية في الرواية، دار الحوار للنشر والتوزيع السورية، ط1، 2012، ص

مما يجري من الوقائع¹ فهي التي تظهر بشكل دائم في الحكي ولا تخذ في إطلاق إذ يصحبها حضوراً طاغياً في مسار الرواية

ويعرفها جيرالد بريس في (قاموس السرديات) "الشخصية الرئيسية التي تتمثل بؤرة الإهتمام ويتم فصل السرد بناء على الصراع بين الأشخاص يتضمن شخصيتين رئيسيتين لهما أهداف متعارضة البطل والخصم"²

والشخصية الرئيسية في الأصل اليوناني ذلك الذي يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت، أما الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي، مسرحياً كان أم روائياً وقد يكون هو البطل أو غير البطل ما دام هو المحور الأساسي لأحداث السرد"³

وتتسم الشخصية الرئيسية بكونها شخصية "معقدة حركية ديناميكية لها القدرة على الأساس والإلتساع يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا تعكس إستغناء عنها"⁴ وتحدد هيكل خصائص شخصية الرئيسة في ثلاث نقاط وهي:

-مدى الإهتمام الذي تتأثر به الشخصيات

- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده⁵

ويقصد بالمعيار تعقيد الشخصي هي نمط الشخصيات المعقدة التي ترجح أفعالها وتصرفاتها إلى مجموعة متداخلة وحركية من الدوافع و الانفعالات المتناقضة وتسعى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تتمثل نماذج أساسية معقدة وليست بسيطة وبالمقابل تخص معيار الأهمية وطرق تقدمها على المستوى السردى من هذا الجانب الشكلي والشخصيات الرئيسية

¹ إيمان يطو، جماليات السرد في رواية على باب زويلة محمد سعيد العريان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم ادب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2015/2016، ص75

² جيرالد بريس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، دار سيرين لنشر، ط2003، 1، ص159

³ مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص208

⁴ محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ص 58

⁵ المرجع نفسه، ص 56

هي التي تتأثر دائما بالإهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضور طاغيا تحظى بالمكانة متفوقة وهذا الإهتمام يجعلها في مركز إهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط¹

الشخصيات الرئيسية هي تلك الشخصيات التي تستحوذ على إهتمامنا تماما ولو فهمناها حقا، فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرواية إذن الشخصية الرئيسية هي المحرك الأساسي لأحداث الرواية بحيث تكون بارزة من خلال أفعالها وتصرفاتها غالبا ما تكون مخصصة لها بالأكثرية معينة فيسهل على القارئ التعرف عليها وعلى القيم التي تتادي بها²

ومن الشخصية الرئيسية أو بطل الرواية هو ما تقوم عليه الرواية فبدونها لا تكون هناك أحداث ومشاهد فهي المحور الرئيسي التي تتمحور حولها الأحداث في الحكى، فهي تجعل الاحداث مرتبطة بعضها البعض، كما هي القلب النابض الذي يعتمد عليه الروائي لأن عمل الروائي في الأخير ينسب إلى البطل أو شخصية الرئيسية كما أنها تصدر قائمة الشخصيات الموجودة في الرواية من خلال الوظائف والأدوار الموكلة له في الرواية (نيلوفر أسود) وجدنا مجموعة من الشخصيات الرئيسية البارزة كما في الجدول الآتي:³

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 58

² إدريس زهرة، سيمائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مذكره لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، اش: السواري بلقاسم، جامعه وهران، 2015 / 2016، ص 122

³ ميشل بوسي، نيلوفر أسود، تر: محمد المزيودي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2017، ص 9

الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	وصف الشخصية
لورانس سيريناك	"بدأ المفتش لورانس سيريناك يترسم محيط من حوالي بضعة أمتار حول الجثة، ثبت شريطا بلاستيكا عريضا برتقالي اللون في أغصان الأشجار فوق الجدول"	20	- الشخصية الرئيسية الأولى، ويكمل دوره في شخصيه محقق المتخرج حديثا من مدرسة تولوز، رئيس المفوضية برونو الشرطة. - الشرطي الشاب الذي له سحر خاص بشرته الجلدية وشعره الأشقر الشبيه بحقل القمح بعد العاصفة.
	"طماً، سيريناك نفذ وصر يقول إن رد فعله كان جيدا عندما رن هاتف مفوضية ينرون"	20	- له حضور قوي في الرواية يتمثل في الشخصية المحقق الذي يسعى دائما
	"تناول سيريناك قطعة اخرى من كعك الشوكولا، وضع فنجان القهوة وانحنى مندهشا"	95	للانتصار وكشف خبايا الجريمة
	"لم أز لورانس سيريناك مرة ثانية ابدأ، كان المفتش لورانس شرطيا جيدا، بضعة أشهر بعد القضية مورفال"	476	
"ماذا يفعل لورانس هنا؟"	477		

<p>وهي الشخصية الرئيسية التي يكمن دورها في السرد احداث الرواية، حيث تقوم بإسترجاع قصتها التي تحمل الكثير من الالام والحزن.</p> <p>- تروي العجوز الكثير من القصص، وتلمح أنها تعرف كل شيء</p> <p>-هي امرأة شرسة تمضي حياتها خلف النوافذ تتجسس على الجيران والغرباء والسياح ملقبة بالساحرة الشريرة وهي ثاني شخصية رئيسية توازي شخصية محقق لورانس سيريناك</p>	09	"كانت الأولى شريرة"	<p>العجوز الرواية</p>
	09	"كانت الأولى تسكن طاحونة كبيرة على ضفة الجدول صغير، على طريق ردي"	
	16	"انتبه ألا أتقدم أكثر، أتوكأ على عصابي، الأرض أمامي موحلة"	
	20	ترددت في المناداة مرة أخيرة على نبتون، تنهدت بعد كل شيء، هو يعرف الطريق"	
	29	"راقبت الشرطة من فوق برج مولان دوثر فونير"	
	32	"ادرت راسي مرة أخرى ناحية النصر"	
	33	"أزعجوني في المستشفى بتلك الكمية من الأوراق"	
	33	"الغرفة 126، ألعب دور شبه الارملة التي تقلق على زوجها الذي سيرحل، استمع الى كلام الأطباء"	

<p>- الرسامة الصغيرة الموهوبة ذات إحدى عشر سنة، تريد المشاركة في مباراة روبنون، تدرس في فصل ستيفان دوبان هي تلك الفتاة اللطيفة المفضلة</p>	<p>09</p>	<p>"الثالثة أنانية، كانت تعيش مع والدتها في بيت صغير يتساقط طلاء جدرانه في شارع شاتادور"</p>	<p>فانيت موريل</p>
<p>ذكيه وعنيدة للغاية، موهبة مدهشة في الرسم تريد رسم نيلوفر أسود شبيهة اللوحة الشهير للرسام كلود مونييه لكن</p>	<p>09</p>	<p>"تسرح جدائل شعرها كي يطير في الضوء"</p>	
<p>ليس الطريقة العجوز على طريقة مونييه بل نيلوفر الشباب</p>	<p>10</p>	<p>"الثالثة الأكبر براءة"</p>	
<p>ليس الطريقة العجوز على طريقة مونييه بل نيلوفر الشباب</p>	<p>11</p>	<p>الثالثة الأصغر سنا كان أمها فانيت موريل"</p>	
<p></p>	<p>69</p>	<p>"خاصة فانيت الفتاة ذات الجداول "</p>	
<p></p>	<p>180</p>	<p>"قبلت فانيت لوحتها طاحونة الساحرة، وضعتها على كرسي، ثم من دون أي كلمة، سعدت إلى غرفتها"</p>	
<p></p>	<p>181</p>	<p>تسكن فانيت في بيت صغير، يستدعي في شارع شاتادور، والدتها تقوم بأشغال المنزلية من الصباح</p>	

		الى المساء في بيوت كل اغنياء القرية	
	250	حاولت فانيت أن تثبت تركيزها على نيلوفر، صارت وحيدة تظفر بعيد عن القطيع	
<p>مدرسة القرية أجمل امراه في الناحية تلك المدرسة التي تغنى به جيروم مورفال مثل احدى لوحات مونيه</p> <p>شخصيه ستيفاني هي شخصيه ايجابية هي امراه متعلمة وهي مربية الصف الذي تدرس فيه فتاة وبقية وهي بمثابة الام ساهمت في تحريك وتطوير احداث الرواية بشكل بارز</p>	09	"الثانية كانت في السادسة والثلاثين ولم تكن قد خانت زوجها ابدا الى حد اللحظة"	ستيفاني دوبان
	57	هي جميله حتى أكثر من هذا عيناها البائل بأطراف نيلوفر تحتضن كل درجات الازرق والبنفسجي نحاس بأشعة الشمس شفاتها الشاحبتين لونتان بالأحمر للبيع فينا فتاها الصغيرتين يكشف كتفيها العاريتين	
	57	"المدرسة الوحيدة في فصل القرية الوحيد..."	
	60	"وانت يا ستيفاني هل ترسمينه"	

	68	"ستيفاني ستذكرين اين تحذري"	
	68	لا تجد الاطفال سأرسل غدا عميلا ليأخذنا	
	479	انها غنيا ستيفاني النيلوفر	
جراح عيون معروف اقام عيادته في شارع برودون في باريس يقيم في احدى أجمل بيوت القرية رقم 71 كلود مونييه زوج جيروم مورفال في سن مبكرة جدا من الشابة تدعى باتريسيا شيرون استثمر ماله في شراء عيادة لجراحه العيون كان شخصا مشهورا في انعام عدسه العين وبالتالي فقد كان زبائنه من كبار السن شغوبا بشيئين الرسم بالنسبة الى الرسم نحن امام هاون مجموعات حقيقي مصبوب مع ميل نحو الإنطباعية للطبيعة الحال كانت له فكره غريبه وهي امتلاك احدى لوحات مونييه	40	جيروم مورال هو ابن القرية الذي شق طريقه بشكل جيد عاش في جنيف لكن عائلته رحلت الى باريس	جيروم مورفال
	41	شغوبا بشيئين إذا... كان اختصر الرسم والنساء	
	42	كان لجروم مورفال مبتغا هوسا...	
	49	جيروم مورفال يعتبر أحد أفضل العارفين بكلود موني اجل حلم بامتلاك لوحه ليموني كان شخصا شغوبا لوحه رسمت مناخي جينوفيني	

<p>وليس أحد لوحه بل العثور على النيلوفر يعتبر أحد أفضل العارفين بكلود مونيني علم بامتلاف لوحه شهيرة استغل نجد من اجل ذلك برز دوره في كونه الضحية الاولى في الرواية</p>	<p>85</p>	<p>اذن حضرة الرئيس يؤكد تقرير التشريح تم طعنه بسكين ثم مات بعد دقيقه من الطعنه بعد ذلك فقط يهشم أحد ما الجمجمة بواسطة حجر ثم غرز راسه في الجدول تمت الجريمة بحسب هذا الترتيب اطباء الطب الشرعي</p>	
--	-----------	--	--

نلاحظ من الجدول أن الروائي مشيل بوسي قد نوع إختيار الشخصيات الرئيسية، فهذه الشخصيات كان لها دورا كبيرا في نسج أحداث الرواية الى جانب شخصيات أخرى، ألا وهي الشخصيات الثانوية التي نقوم بتحديد كالاتي

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

تعرف الشخصية الثانوية بأنها: " الشخصية التي تقوم بالدور المساعد يختلف هذا الدور من شخصية ثانوية إلى أخرى، ويستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسير الحدث الرئيسي، أو إظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها"¹

¹ عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الادبي القاهرة، مصر ط1، 1996، ص158

وهي شخصية" تشارك في نمو الحدث الروائي وبلورة معناه وتساهم في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية"¹

على الرغم من أن الشخصيات الثانوية لا تحظى بالإهتمام الكبير إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية: "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل او معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى بإهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ما تقوم جانبا واحدا من جوانب التجربة الأساسية"²

وهي شخصية يأتي بها الكاتب لدعم الشخصية الرئيسية وتتميز عن الشخصية الرئيسية ربما في درجة الإهتمام فالشخصية الثانوية هي التي " لا يوجه لها الكاتب إهتماما ممثلا إهتمامه بالبطل ذلك أنها تؤدي عملا ثم تتصرف من الساحة القصة، أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفو على سطح القصة، إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو تفضح بعض صفاته أو تقدم له شيء من المساعدة"³ فهي المساعد الرئيسي لشخصية الرئيسية، وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الاساسي لها ومن هذا الاجل سير الأحداث وتوازنها فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"⁴ إذا فبالرغم من الدور البسيط الذي تؤديه الشخصية الثانوية إلا أنها تعطي للرواية جانبا جماليا وحيويا، فوجودها أساسي في الرواية، إذ تساهم في عملية الاعمار الروائي بعدة

¹ شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 45

² محمد بوعزة، تحليل النص السردية تقنيات ومفاهيم، ص 57

³ غريب الشيخ، الادب الهادف قصص وروايات غالب حمزه ابو الفرج، دار قناديل للتأليف والترجمة، الجزائر، ط1 ،

1999، ص 392

⁴ عبد القادر ابو شريفة، وحين لا في فرق مدخل الى تحليل النص الادبي، ص 153

الطرق وأحيانا تكون عاملا أساسيا في التعبير وجهة الشخصية الرئيسية إما مساعدتها أو اعتراض طريقها فتكون عائقا في تحقيق أهدافها، فالعلاقة الترابطية والتكاملية متداخلة بينهما ويمكن ان يطلق عليها أيضا تسمية الشخصية المساعدة وهي تلك التي "تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه، والإسهام في تطوير الحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية"¹ معناه أنها مكملة لشخصية الرئيسية والتبعات لها في السرد وهي أيضا: "صديقة شخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد البطل أو معيقة له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومساهمة لا أهمية لها في السرد، مما يلاحظ عليها أيضا أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا"² ومعنى ذلك أن الشخصية الثانوية لها أهمية في العمل السردى بالرغم من الأدوار الصغيرة التي تقوم بها، حيث أنها تسير وفق دورها المنصوص عليه ومن الشخصيات الثانوية في الرواية نذكر:

الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	وصف الشخصية
سيلفير بينافيدس	سيلفير بينافيدس شخص جيد دون شكل أكثر ذكاء مما يسمح جانب التدقيق بإظهاره خلت نظرات ثمينة سيلفر ليس نحىلا بمعنى الكلمة قصيرا تكون أكثر وفد	51	الدور الثانوي الذي تم تمقلصه هذه الشخصية هو دور المفتش الذي يقوم بمهامه بشكل جيد انصياحه لأوامر بحماس بحيث يقوم بتنظيمه الامور والحفاظ على الوثائق بعناية

¹ شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32- 33

² محمد بوعزة، الدليل الى التحليل السردى، ص 59

<p>- المساعد المثالي لمفتش سيريلاك مفتشيه الشرطة تمسك بالقضية التحقيق بعد ان تم حفظ التحقيق حول مقتل جيرو مورفال لكنه لم يكشف ابدا اقل دليل او اشاره جديده حول القضية كان سيلفير زوجا وفيا وابن مضمن لصغيرته كارينا نقل وسط البيعات الى الاورشينال توفي سنة 1999 اذبح صدرية</p>	<p>54</p>	<p>رصد المفتش نبتون تحت شجره جيزافون قطعا اغاني الاثنين لم يا عودا الجدل والدعايات</p>	
<p>زوج المدرسة ستيفاني مبدا المشكوك بأمره في قضية مقتل جيروم مورفال بسبب الغيرة الزائدة عن حدها أربعين سنه وكيل عقاري ويمثل المتهم الاول في قضية مقتل جيروم مورفال</p>	<p>100</p>	<p>جاك دويان اذن وكيل عقاري في فيرونون متواضع يمارس القنص خلال اوقات فراغه رفقه عده رجال من جفريني وهو بالأخص غيور بشأن كل ما تخص زوجته</p>	<p>جاك دويان</p>
	<p>460</p>	<p>لمجرم الغيور بتصفية العشاق المقربين لزوجته فقط كان قد قام بإقصاء اصدقاء طفلة في العاشرة كان واقعا في حبها بالفعل</p>	

	471	اشترى جاك الطاحونة سنة 1971 وفى بوعده صدقته يا إلهي صدقته حينئذ	
	140	جاك كان قد ذهب للقنص يملك زوجي مجد غياب	
<p>أمدو كاندي</p> <p>يملك أقدم معرض فن في قرية جنيف العملاق الستيفاني طويل القامة يرتدي رداء عريضا كان يتترف السردين رجل ماكر ومخادع المعارض الاجواء ويعتبر من المتهمين الاساسيين في مقتل الضحية جيروم مورفال</p>	146	يملك أقدم معرض فن في جيروم شجره التي مغاره علي بابا	
	146	العملاق الستيفاني هو الاخر بقي الوحيد في القرية احلامه في ان يوسف في يوم على احدى لوحات كلود موني الجائزة الكبرى نيوليفي	
	148	طويل القامة بطولي منحيه يابانيين مجتمعين	
	148	المعرض كاندي كان يشبه حوض عارضة الواح من جميع الاحجام مركونة في كل ركن من اركان الغرفة تمنح للمتجر أناقة متحف ينقل اثناؤه	
	150	جيروم مورفال من اهم زبائن كاندي طلب منه شرائية اعماله	

		وخاصه مهمه العثور على قرن غزاله تجري	
لوراتان	156	مفوض متقاعد شرطي سابق في الثمانينات من العمر من اهم التحقيقات في حياته المهنية صورته التي يحتضنها في كندا وتدخله في حدث متحف الفنون الجميلة في مونتريال في سبتمبر 1972 وحده أكبر سرقة الاعمال الفنية في التاريخ	يكمن دوره في كونه مفوضا متقاعد ذا خبره في مجال الانجاز في الفن مما جعل يثار سببا مورفال ان تمنع له تخرجا من مقتل زوجها
	158	لوزانيتان بالاشترك مع شرطه الفن المكتب المركزي لمكافحه اختبار بالمملكة الشفافية الذي وجد اللوحة سنه 1991 عند لص كدراسكي	
	158	مفتش شاب دون تجاربه في حب اولي مشتبه بها يكون شرسا هل تظن انه يجري تحقيقه على الوجه الاكمل	
لودوفيك	20	سيريناك هو الذي اعطى الامر يتجلى الارض الموحلة قبل ان يتقدم ويفحص الجثة والقيام كل شيء الصور والاكياس	الخبير العلمي الاكثر دراية في المفوضية فيرونا مهمته التدقيق

في اثار الخطوات على الارض وقوليه البصمات الاعداد السريع	21	استغل العمل موري الخبير العلمي الاكثر دراية	
العميل لوفيل ومهمته ابعاد المتفرجين الذين بدأوا يتجمعون على طول الجدول	20	المهمة الأساسية لأعلى العميل لوفيل هي ابعاد المتفرجين الذين بدأوا يتجمعون على طول الجدول	لوفيل

وهذه الشخصيات التي ذكرناها تعتبر مساعدة في سير الأحداث إذ أننا لا نجدها قد ذكرت كثيرا في الرواية، إستخدمها الكاتب لتحريك الأبطال للقيام بأدوارها، فكل شخصية من هذه الشخصيات الثانوية قد ساعدت في إيصال فكرة ما، للشخصيات الرئيسية، فقد حظيت هذه الشخصيات باهتمام مشيل بوسي، فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي.

ولقد وجدنا أيضا في رواية نيلوفر أسود مجموعة من الشخصيات الهامشية أشار إليها الكاتب في تحريك الشخصيات

ثالثا: الشخصية الهامشية:

من الشخصيات التي اقتضاها الحدث في لتكملة الشخصيات الرئيسية والثانوية، والتي يمكن الاستغناء عنها في الرواية، وهي "كائن ليس فعلا في المواقف والأحداث المروية ونجد في المقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية (الإطار)"¹

وتعرف أيضا بأنها: "تلك التي يوتى بها لدى الفراغ دون أن تكون حاملة لممارسات معينة أو مجندة لأداء وظيفة محددة، فيكون مصيرها كمصير فقاع المشروبات الغازية التي ما إن تظهر حتى تختفي"²

اذن فهي شخصية جانبية تقوم عمل الفراغ في الرواية، وليست لها أهمية ويمكن الاستغناء عنها أي لحظة، فهي ترد في سياق الحديث لا تكاد تراها

¹ جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 195

² عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، جامعة الجزائر، 2003، ص 224

والشخصية الهامشية" لا تؤدي وظائف واضحة في أحداث الرواية لكنها تمثل الوانا بينية من الريف تساعد الكاتب على كتب الواضح"¹

اذن الشخصية الهامشية هي الأقل حضورا في الرواية لأنها تظهر مرة او مرتين وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما، فهي شبيهة بالسراب، ما أن تظهر حتى تختفي وبالتالي فهي أقل أهمية من شخصيات الرئيسية والثانوية ومن بين الشخصيات الهامشية نذكر:

الشخصية	المقطع السردي	الصفحة	وصف الشخصية
كلود مونييه	يتعلق الامر بلوحه ليمونيين رسمها خلال الفترات الأخيرة من حياته اتبع مونييه منطلقا ابداعيا بسيطا	45	الرسام الفرنسي المشهور وهو صاحب اللوحة نيلوفر الشهيرة الذي بحث عنها الضحية وهو من أشهر الرسامين الانطباعيين
	سافر مونييه كثيرا في كل اوربا استنتبط من جميع طرق الرسم في العالم اي شيء أكثر من ان يرسم المرء موت زوجته كان الرسام امتلك العاشق البائس حكى انه كان ضحية منوم"	245	
	يقال انه في الايام الأخيرة التي ثبت موته في بداية ديسمبر 1926	246	

¹ الصادق سومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الادب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000، ص

		عندما قسم كلود مونييه ان يذهب رسمتها	
كاميل مونييه	245	الزوجة الاولى لكلود مونييه الموديل الجميل المرأة صاحبة المظلة في حسينات مصائب في الثانية والثلاثين رسم مونييه لها اللوحة اللعينة امام سرير موت زوجته حكى انه كان ضحية كأنه منوم	
	245	اي شيء أكثر من ان يرسم المرء موت زوجته	
بيرجيه	439	طبيب العائلة جاك دوبان عيادته في بيرونا شارع بيروي اشترى احدى أجمل الفيلات على ضفاف النيل بالقرب من جيرفني تقريبا	
	439	معروف ورد قدر فله شرفته وان شاء مجده على ظهري كلي عجزت الاقليم لكن فرحته على الاقل ميزه لا يمكن نسحبها منه	
أخيل غيونان	223	شخص اسمه أخيل غيونان تعمد ان يصل باكرا كان يريد ان يبتعد نافيا	
	228	جمعه غيونان صرخة رعب وضحكة ساخرة	
		محافظة متحف الفنون الجميلة رجل قصير اقرع يرتدي وزارة طويله تحاذي قدمي	

	229	وصل أخيل غيوانان دون ان يبتح هي مجموعة غربية	
الفتاة الجميلة الفلاحة تزوجت أرادونيسكي اصبحت أميره بوسيميا	230	سندريلا بالنسبة الى قرية جنيفير لاقطة السدباء في جنيفير كانت فتاه جميله طريه بريئة نحو عام 1900 كانت تعمل سندريلا لدى الفنانين خاصه رادارسنيكي جاءت لموافقه مني وتباين الامريكان	لويز
الفنان ورسام وعازف بيانو شهير	232	الفنان الوسيم كان عازف بيانو شهير يركب سيارة جميله بالنسبة الى تلك الفترة أغرم بلاقطة السدباء الصغيرة تزوجها واخذها معه	رادنيسكي
	233	أشهر رسام في بلده	
رسام ممتاز مزج بين انطباعي والفن السادس فرنسي من البادئين	162	شاب شغوف بالأدب والرسم كان فقير أصبح رساما وهاوي مجموعات عن شغف أصبح رساما هاويا مجموعه عن شغف كان يوجين مورير أكثر اغنى من اغلب اصدقائه الرسامين اليونان فان غورا مونييه قام هنا حدثتهم دعمهم حتى انه قام بتعديتهم لكن من يتذكرون اليوم	يوجين مورير
	162	سافر لمدة سنتين ليرسم في افريقيا سنه 1883 الى 1895 بعيدا عن	

		كل تأثير وعاد بالحقائب مليئة باللوحات	
هوغ روزالبا	315	تعمل منذ أكثر من خمسة عشر سنة في مسالك جوبفني تعرض لحادثه اليم فرق ابنه الوحيد بعد سقوط غير مفهوم في جدول الادب الذي نجوى بمحاذاة الطريق روي رحل من القرية بعد الحادث توفي سنة 1981 في فاسكوي	والد الطفل المقتول البيرت روزالبا
لويز روزالبا	315	نكره زوجان روزالبا العيش في المكان الذي لقي فيه ابنيهما حذفه امامي	والده الطفل ألبيرت روزالبا عادت القرية بعد الحادث الاليم
	113	لم يكن ألبيرت وحده على ضفة الغدير يوجد بالضرورة سواء	
	316	مثل حادثه يناسب الجميع لا في فضه في جنيفر	
	316	هل ذلك يمكن البقية تساعد اخيرا حي؟	
ألبيرت روزالبا	310	ولد سنة 1925 او 1926 كان عمره 11 سنة في 1937 قتل بطريقة غريبة قبل جيروم مورفال بعد سقوطه في جدول الاوب"	الشخصية الثانية توفي في نفس المكان الذي توفي فيه جيروم مورفال، غادر والداه

القربة بعد الحادثة الأليمة في جيفرني			
جدته البرتغال تسكن في احدى بيوت الصيادين في جزيرة تملك مجموعه من اللوحات الفنية وحتى تقليد لي احدى لوحات نيلوفر منحت متعدد باسمها التقليد في سبارك قبل ان تموت ذكرت في وصيتها انها تمنح اللوحة لمتحف الوطني	160	جده من دون مال	كيت هورير
	163	كانت كيت مورير مهددة بالطرد من طرف السيد في سبارك الحياة القاسية في الملاذات الصربية	
	164	"كي الجدة رفضت ان تبيع اللوحة بعد ان عرفت انها حقيقية"	
	165	وجدت بعد يومين كانت قد رمت لقد من فوق في الجسر الذي يربط جريفيني بالمدينة	
	165	مقعد باسمها تاريخ الميلاد وتاريخ وفاتها مقعد قبالة الحافه التي ارتمت منها انه التقليد في سبارك لمقبره لا قبور	

<p>احدى سكرتيرات جيروم مورفال، فتاة شابة وحمقاء، من الصنف الذي يلبس سروال الداينل تحت البلوزة البيضاء</p>	<p>124</p>	<p>"الفتاة اسمها فابيان غونكالفيس كانت احدى سكرتيرات جيروم مورفال، فتاة شابة وحمقاء"</p>	<p>فابيان غونكالفيس</p>
<p>اثنان وثلاثون سنة، علاقات عامة في المجال الفني فتاة مستقلة معتادة على الاروقة الباريسية متواجدة حاليا في الولايات المتحدة الأمريكية تعمل لصالح مؤسسة روبنون</p>	<p>126</p>	<p>"الين ماثيراس علاقات خاصة في المجال الفني، مطلقة، هي اطول علاقة قام بها مورفال، فتاة مستقلة نبيلة صغيرة فوق كعب عال، هذه هي الين"</p>	<p>ألين ماثيراس</p>
<p>احدى صديقات جيروم مورفال فتاة عادية تشتغل في المجالسة وكالة التامين في نيوكاسل</p>		<p>الفتاة الإنجليزية من دور هام في شمال انجلترا تتحصر عائله اليوم في جدة وحيدة أثر عرض شكو كسادات معدجيرا النوليفر كايت سواريز كان لوحه حقيقه وليت تقليد كانت بنويه البير موزي بطبيعة الحال قطعت كل على تنابيه</p>	<p>أليون مورير</p>
<p>زوجة جيروم مورفال بارعه في عناية بالنباتات</p>	<p>40</p>	<p>"الفتاه رقيقة اليس كذلك؟ ساعتان جميلتان مدمتان"</p>	

<p>باتريسيا مورفال</p> <p>عمرها في الاربعين ذات بشرة حبيبيه باهتة تمتاز في الصلابة والوقار كلاسيكية ذات مكانة مرموقة في المجتمع</p>	40	"تزوج جيروم مورفال في سن مبكرة من الشابة تدعى باتريسيا لم يكن قد اكمل الخامسة والعشرين بعد"
	44	"من هي المرأة الواقفة امامه امراه عاطفيه او برجوازية جافة وغير مباليه"
	45	"عينا باتريسيا تختفيان خلف نظارات كثيرة ذات زجاج سميك"
<p>بول</p> <p>الفتى الصغير المعجب برسمات فانيت هو الصديق الوحيد لفانيت</p>	70	" ضحك بول صراحة، قميصه الواسع مفتوح، رمى حقيبة المدرسة بالقرب منه" " أحب كثيرا ضحكة بول " "بول أسرع"
<p>كاميل</p> <p>صديق فانيت الفتى السمين، الذكي</p>	252	"مال كاميل نحو لوحة فانيت، شمت فيه رائحة عرق"
	253	"شهد كاميل ضحك فينيت"
<p>فينيت</p> <p>الفتى المزعج، الذي يظل وراء ظهر فانيت المعجب بطريقة رسمها</p>	250	" لم يتحرك فينيت هو قادر على ان يبقى ساعات كان يكون رساما رائعا"

الفتاة المزعجة، الباكية، المتملقة	71	"رن صوت ماري، بعيدا شيئاً ما، هل يمكن ان تنتظريني"	مارث
الرسام الأمريكي، الرسام العجوز، كان أستاذ للرسم في الولايات المتحدة الأمريكية توفي جيمس بطريقة وحشية على ضفاف نهر اليوم، وهو الشخصية رقم 03 في القصة	87	"يجب ان تعرف أن تلاحظ وتتخيل هذا شعاره هو جيمس"	جيمس
	172	أحس جيمس ان الامر يتعلق بصيد، تصيد الموت، أحس لحمه العجوز تعثره رعشات لا يستطيع التحكم بها	
	207	" جيمس مستلق على ظهره يتمتع بآخر اشعة الشمس، شيء رائع، أعلن جيمس عينيه هو وداع انه يرسم أقل فأقل، وانه ينام أكثر فأكثر"	
	212	" أحس بنصل البارد يجتاز لحمه، هو عجوز جدا لم يعد حتى يعاني، كان عاجزا عن التحدي للحرمة التي تحنك	

في كل رواية توجد شخصيات هامشية، هذا لا يعني أنها غير مهمة، بل هي مكون أساسي ولا يمكن الإستغناء عنها، وهي في الغالب تكون أدوارا مكملة للشكل العام للرواية، وتكمل إغفال إحدها في أي لحظة، دون أن يقيم لها القارئ أو يعير غيابها أي إهتمام

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

- أولاً: أدوار الشخصيات البوليسية
- ثانياً: وظائف الشخصيات في الرواية
- ثالثاً: أبعاد الشخصيات

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

أولاً: أدوار الشخصيات البوليسية:

تلعب رواية *نيلوفر أسود* دورها بكل اجتهاد في تحصيل مقامات التأثير والتأثر في المتلقي وإستطاع من خلالها ميشيل اختيار شخصيات ذات خلفيات فكرية مختلفة ليخلق التوازن بين الواقع في المجتمع والخيال في النص البوليسي ، وذلك لأن الشخصية هي التي تنتج الحدث وليس العكس، وهذا ما يجعل القارئ امام حتمية التفسير للوصول إلى الحقيقة الممكنة قبل الكشف عنها من قبل المؤلف في آخر الرواية ، وهذه التفسيرات قد يصيب فيها القارئ وقد يخطأ في بعض الأحيان ، والإصابة من أول وهلة قد تفسد عتبة التشويق فيضطر القارئ لعدم انهاءها ، أما الرواية البوليسية التي تحيل القارئ الى تفسيرات تتنافر وتتجادب وتتعارض وتتوافق في بعض الأحيان هي الرواية الحقة ، والعنصر الأهم الذي يجعلها كذلك هو غموض الشخصيات ، وهذا ما لمسناه في رواية نيلوفر أسود، بحيث استصعب علينا الامر في الكشف عن هوية القاتل الحقيقية وذلك لأن *ميشيل* اختار أن تكون الشخصيات غامضة و مموهة يصعب قراءة افكارها و الوصول الى ماهيتها .

استغل *ميشيل* في هذه الرواية جميع أشكال الروايات البوليسية من العاطفة و التاريخ والسياسة وعلم النفس والاثارة والتشويق والواقعية والخيال والتعليم ، وحصل فيها مجموعة من المهارات وأساليب التنصيص الروائي ، مزج فيها بين ثنائيتنا الواقع والخيال معا ما دفعنا في غالب الاحيان الى البحث والتحقق من حقيقة هذه الرواية ما إذا كانت واقعية ،لأن الشخصيات المسيرة لهذه الواقعة البوليسية تكون أقرب الى شخصيات حقيقية وشهيرة ، من خلال ذلك درسنا هذه الشخصيات ومعرفة أدوارها وأبعادها في صنع الحدث الروائي البوليسي خاصة والحدث النص الأدبي عامة.

1 الشخصية البوليسية:

أ/ المحقق:

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

على الرغم من تعدد شخصيات المحقق في الرواية الى أن الدور الرئيسي كان من نصيب المحقق لورانس سيريناك الذي تولى التحقيق في قضية مقتل الضحية جيروم مورفال " بدأ المفتش لورانس سيريناك بترسيم محيط من حوالي بضعة أمتار حول الجثة...طمأن سيريناك نفسه وهو يقول إن رد فعله كان جيدا عندما رن هاتف مفوضية فيرنون: الحضور رفقة ثلاثة زملاء آخرين، فورا المهمة الاساسية للأول¹ هذا يثبت أنه كان مكلفا بمهمة التحقيق التي تقتضي الكشف عن ملابس القضية.

يعتبر المحقق سيريناك بطل الرواية البوليسية كونه كان يسعى دائما للانتصار للحق بفعل قدراته الايجابية التي يستغلها في التحقيق والتي تميزه عن باقي عناصر التحقيق، بحيث ما يميز المحقق البطل في الرواية البوليسية أن تجتمع فيه الخواص التالية وهي الحدس القوي والتحليل المنطقي والاستنتاج النفاذ² ، بالإضافة إلى هذه الخواص نضيف خاصية أخرى وهي خاصية الارادة والعزم الشديد الذي طالما شهدناها في المحقق سيريناك على طول الرواية.

كان المحقق يهتم بالفن قبل التحاقه بشرطة الفن في قوله " كنت أهتم بالفعل بالفن قبل مدرسة الشرطة، لهذا أمضيت كل فترات التدريب عند الشرطة الفنية في باريس"³ ، وهذا الميل قد يكون سببا في تفانيه لمثل هذه التحقيقات، كذلك تعتبر فرصة لاستغلال خلفيته الفنية في الكشف عن مجريات القضية مثل كشفه عن اللوحات المزيفة من اللوحات الأصلية للرسام الفرنسي كلود مونيه إذ كان يدرك تفاصيل لوحة مونيه الأصلية وهذا ما جعله يعرف أن اللوحة التي أمامه مزيفة رغم أنها قلدت بشكل نادر فقد جاء ذلك في حديث الرواية

¹ الرواية، ص 20

² فكتور سحاب، الرواية البوليسية، مجلة القافلة، أرامكو السعودية، نقلا عن موقع [https:// qafilah. Com/ar/](https://qafilah.com/ar/)

about :

³ الرواية، ص 96

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

"توقف فجأة مذهولا على طول الجدارين بالكامل أكثر من خمسة أمتار، لوحنتين كبيرتين، تقليد نيلوفر شكل بطريقة نادرة في درجات الأحمر والذهبي من دون سماء ولا أغصان صفصاف، دخل سيريناك إحدى الصالات الديكور الداخلي كلاسيكي مثقل بالتحف المتنوعة ينجذب اهتمام الزائر الى اللوحات المعروضة بالأخص حوالي عشرة أصلية بحسب ما يعرف سيريناك"¹

اختار ميشيل بوسي بطل روايته أن تكون شخصية لها مرجعيات فكرية مختلفة وثقافات مختلفة حتى تكتمل صورة البطل في روايته في أن تكون شخصية مثالية يقتدى بها في جميع النواحي، وقد لجأ ميشيل إلى تغيير مسار المحقق من مجرد البحث عن المجرم إلى مجال الخلاص الذي كان يهدده ويهدد حبيبته من طرف القاتل وفي آخر مطاف التحقيق ليستسلم في منتصف الطريق من شبابه، ثم يعزم على إكمال التحقيق بعد التقاعد ليصل إلى مبتغاه الأسمى وهو الوصول الى حبيبته ستيفاني دوبان.

أراد البطل في رواية نيلوفر أن تكون شخصيته محورية، ينبعث شعاعها في جميع الأحداث، فلا يفوت فصل ولا مقطع إلا وكان فيه حضور البطل ضروريا، ولأنه كان يبحث عن الدلائل في جميع الأقطاب التي تجري في الرواية، فلولا وجود المحقق سيريناك في هذه الرواية لأصبحت **نيلوفر أسود** رواية درامية وليست بوليسية.

ب/ الضحية:

نشهد في هذه الرواية ثلاث جرائم مختلفة وثلاث ضحايا مختلفة الأعمار

¹ الرواية، ص 45

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

فالضحية الأولى التي أجري عليها التحقيق من قبل المفتش سيريناك وهي التي فتحت باب التحقيق بصفة خاصة وباب رواية نيلوفر بصفة عامة وهي الضحية جيروم مورفال الذي قتل في اليوم الأول من 13 ماي 2010 في قرية جيفرني¹.

يعتبر هذا الضحية " الكل يعرفه هو شخصية مهمة على ما يبدو، جراح عيون معروف، أقام عيادته في شارع برودون في باريس في الدائرة السادسة عشر، وهو يقيم في أحد أجمل بيوت القرية، رقم 71 شارع كلود مونييه"²، وجد الضحية مقتولا في النهر في جدول الأوب بالتحديد وجمجمته مهمشة بشكل بشع، حوالي الساعة السادسة صباحا³.

كان الضحية يحلم بامتلاك لوحة نيلوفر اسود الأصلية كما أنه له شغفان من جهة اللوحات الإنطباعية ومن جهة النساء⁴.

الضحية الثانية وهو طفل اسمه ألبرت روزالبا توفي في حادثة سنة 1937، توفي في المكان نفسه الذي توفي فيه جيروم مورفال الضحية الأولى، غادرت أسرته جيفرني بعد المأساة ولا خبر عنهم بعد ذلك⁵. وهذه الضحية ورغم فارق الزمن بينها وبين الضحية الأولى إلا أنها كانت بمثابة مفتاح لحل قضية الطبيب الجراح ولأنهما ماتا بنفس الشكل وبنفس التقدير الذي اكتشفه المحقق سيريناك ومساعديه، ويعتبر هذا الطفل صديق مقرب للفتاة ذات الحادية عشر سنة فانييت موريل والتي كانت تدعوه ب بوول.

¹ الرواية، ص 10

² الرواية، ص 22

³ الرواية، ص 15

⁴ الرواية، ص 42

⁵ الرواية، ص 196

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

الضحية الثالثة وهو رسام عجوز تلتقي به الطفلة فانية ولا تعرف منه شيء سوى أنه أستاذ للرسم في الولايات المتحدة الأمريكية¹ ، وجدته مقتولا واختفت جثته عن الأنظار ولم يكن تحت انظار المحقق والشرطة، إلا أن موته أيضا له علاقة بحل القضية.

كان الضحية اسمه جيمس " يخدع فانية كي تحمل له أدواته وقال لها أن مونييه كان يتجول بست حوامل، وكان يدفع مقابلا للأطفال من سنها يحملوا كل شيء، في وقت مبكر في الصباح ووقت متأخر في المساء"²

يتصف جيمس باللطافة والغرور اذ يعتبر نفسه أحيانا مونييه نفسه³، بالإضافة إلى ذلك كان دائما يحاول اقناع الفتاة الصغيرة أنها موهوبة وعبقرية إذ كان يقول لها " أنت موهوبة في الرسم حتى أكثر من هذا عبقرية فريدة من نوعها"⁴ ، " لا تستسلمي لأحلام اليقظة، فانية، ارسمي"⁵ محاولا بذلك تشجيعها على الرسم، كما أنه شجعها على المشاركة في مسابقة الرسم العالمية فيقول " هل تعرفين فانية إذا اشتغلت بحق إذا آمنت بذلك يمكنك أن تفوزي بتلك المسابقة "⁶

تعدد شخصية الضحية في الرواية دليل على تعقيدها، فهي تؤول إلى أكثر من لغز واحد وأكثر من جريمة واحدة، كما أنها تشير إلى احتمال وجود أكثر من مجرم واحد، وبذلك تنغمس جميع الشخصيات في أطراف القضية.

¹ الرواية، ص 87

² الرواية، ص 87

³ الرواية، ص 87

⁴ الرواية، ص 88

⁵ الرواية، ص 88

⁶ الرواية، ص 88

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

نستنبط من خلال الإسقاطات التي اعتمدها ميشيل حول الضحايا أنها تختلف اختلافا تاما عن ما نؤلفه في الروايات البوليسية، إذ نرى انه دائما ما تكون الضحية محبوبة لدى الجميع حتى يكون هدف المحقق تحقيق العدالة، لكن الضحية الرئيسية مورفال **جيروم** كما وصف هو ضحية مكروهة لها الكثير من الأعداء وهذا ما يجعل المحقق أمام أكثر من متهم، بحيث لا يجد القارئ نفسه أمام تعاطف الضحية، ما يجعلنا نتابع الرواية لآخرها ليس من أجل الرغبة في انتصار العدالة بل من أجل معرفة الدافع الذي جعل القاتل يرتكب الجريمة.

أما الضحية الثانية والثالثة فهما ضحيتان ثانويتان لم يسترسل فيهما ميشيل بوسي كثيرا ولم يجعلهما تحت إطار التحقيق المكثف لأن قضيته الرئيسية والمحورية كانت قضية مقتل **جيروم** مورفال أشبع قضية قتل حصلت في مدينة جيفرني.

ج/ المتهمون:

نجد في تفاصيل القضية المعلقة في تحقيق المفتش سيريناك أن المتهم في مقتل الضحية **جيروم** مورفال ليس مجرما سهل المناص، إذ لم يترك أثرا واضحا خلفه، وأن جريمته لم تكن جريمة بمجرد الصدفة إنما هي جريمة مخطط لها مسبقا ومتلاعب في وقائعها وقد يشترك فيها أكثر من مجرم واحد

لذا كان التحقيق تحت أعين جميع أعداء **جيروم** فتوصل المفتش سيريناك إلى قائمة طويلة من المتهمين ونذكرهم حسب تسلسل الأحداث في الرواية:

• المتهمون في إطار التحقيق:

وهم المتهمون الذين دونت أسماءهم في قائمة المحقق سيريناك ومساعدته سيلفيو بينا فيديس وهم:

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

- _ باتريسيا مورفال زوجة طبيب جيروم مورفال " تم الانتقام لها من خيانات زوجها"¹.
- _ ستيفاني دوبان مدرسة القرية، كانت هوس الضحية وهي اشد جمالا مكررا " أجمل امرأة في الناحية على ما يبدو وضع جيروم في رأسه أن يعلقها في لوحة غنائمه"².
- _ جاك دوبان: زوج المدرسة ستيفاني، " الزوج غيور بشأن كل ما يخص زوجته"³.
- _ أما ندو كاندي صاحب أقدم متحف في جيفرني، كان يتاجر بالسر مع جيروم⁴.
- _ ألين ما ليتراس: عشيقة مورفال " لا تتوفر على حجة غياب متينة، صباح الجريمة كانت خارجة من علبة ليلية في ضاحية نيويورك"⁵، وكانت من بين النساء اللواتي التقطت لهن صورا وبعثت من طرف مجهول للمحقق سيريناك.
- _ فابيان غونغالفيس: "سكرتيرة الضحية في عيادته...تعود علاقتهما لخمس سنوات خلت، كانت فابيان حينها عازبة، لم تعد كذلك"⁶.
- _ أليسون مورير: احدى الصديقات الحميمات لجيروم، تقرب منها جيروم لأن جدتها كانت تملك لوحة نيلوفر أصلية، وخسرت جدتها بعد رفضها بيع اللوحة له ووجدت مقتولة بعدها بيومين، " بطبيعة الحال قطعت كل علاقة لها بذلك الجنتلمان الفرنسي...كيت، الجدة، خسرت في الوقت نفسه حمى وصديقا ورفضت أن تباع اللوحة، لكنها طردت من بيت الصيادين ... وجدوها بعد يومين، كانت قد رمت نفسها من فوق الحافة في الجسر الذي يربط جزئي الجزيرة"⁷.

¹ الرواية، ص 44

² الرواية، ص 42

³ الرواية، ص 101

⁴ الرواية، ص 146

⁵ الرواية، ص 273

⁶ الرواية، ص 125

⁷ الرواية، ص 164

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

هذا بالنسبة للمتهمين الذين أشار إليهم المحقق ومساعدته، الا اننا وجدنا أنفسنا ونحن نقرأ الرواية الى وجوه أخرى وجهنا لها أصابع الاتهام نظرا لبعض التفسيرات التي حولتنا لنشك في امرها ونظرا للتظليل الذي استعمله ميشيل بوسي والذي اتاهانا في معرفة القائل الحقيقي.

• متهمون في إطار تأويل القارئ:

_ **العجوز الراوية:** وهي المرأة الأولى نفسها التي كانت من بين ثلاث نساء التي دارت حولهن الرواية وذلك لأن ميشيل بوسي وصفها بالشريرة في قوله "كانت الأولى شريرة"¹ ، بحيث كانت تعرف كل شيء عن أحداث الجريمة، كما أنها لم تكن تود معرفة ما توصلت اليه الشرطة عن المجرم، حتى أنها أرادت أن تخبر الشرطة عن كل شيء لكنها ترددت وذلك في قولها "هل يجب أن أذهب الى الشرطة؟ هل على أن أقول كل ما أعرفه لرجال شرطة فيرنون؟"² ، كانت تروي هذه العجوز الكثير من القصص وتلمح أنها تعرف كل شيء، ما جعلها تكون ثاني شخصية محورية توازي شخصية المحقق في كونها شخصية ثابتة باردة مقابل شخصية المحقق الحركية.

_ **فانيت موريل:** وهي الفتاة ذات الحادية عشر سنة التي قال عنها كاتب الرواية أنها فتاة أنانية " كانت الثالثة أكثر أنانية"³ ، ما دفعنا لنشك بأمر هذه الفتاة الصغيرة أنها قد تكون هي المجرمة هو كثرة الأدلة التي جمعناها نحن من لب الرواية وخاصة حين كان الرسام الامريكي جيمس يعطيها نصائح في ان تكون انانية حتى تروض موهبتها وتصبح بذلك عبقرية في قوله لها " العبقرية تبعدك عن تحبين وتجعل الآخرين يغادرون"⁴ . بالإضافة إلى ذلك هو وجود دليل يشير إليها في مسرح الجريمة حين وجد المفتش لورانس سيريناك

¹ الرواية، ص 9

² الرواية، ص 30

³ الرواية، ص 9

⁴ الرواية، ص 89

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

ورقة مكتوب عليها " إحدى عشرة سنة، عيد ميلاد سعيد"¹. تم ألصقت فوقها جملة تشير فيها إلى القاتل في عبارة " جريمة أن نلحم أقبل أن أقرها"²، هذا ما جعلنا نشك أن يكون القاتل طفلا في عمر الحادية عشر سنة، لأن في معظم الروايات البوليسية يكون الطفل هو الضحية، وقد يخرج ميشيل بوسي عن المعهود وتقلب الأحداث والأدوار ليتفرد بروايته عن باقي الروايات.

الكثير من الأدلة التي استطاع بها ميشيل تظليلنا من خلال التأويلات التي حاولنا إسقاطها على شخصيات الرواية ، بالإضافة الى ذلك كنا نتوقع في نهاية الرواية أن يكون المجرم خارج قائمة المحقق كما عهدنا في بعض الروايات البوليسية التي تخرج عن المؤلف ، فمثل هذه الروايات تقود القارئ إلى الشك في جميع الشخصيات المدرجة في القضية البوليسية وحتى الهامشية منها التي لا يتكرر حضورها ويكون نادرا لتتقلب الأحداث في آخر الرواية ونكتشف أن تلك الشخصية هي بالفعل كانت هي القاتل المتخفي ، وهذا ما دفعنا لإضافة قائمة احتياطية مع قائمة المحقق لورانس سيريناك ومساعدته حتى نستتبط كافة الاحتمالات ولا نجعل النص البوليسي مغلقا في نسقا واحد إنما نعتمد في ذلك على كافة السياقات التي اشار اليها الكاتب ميشيل بوسي في تحريك الشخصيات .

1 الشخصية السطحية:

وجدنا في رواية نيلوفر أسود أن الشخصيات التي استعملها ميشيل تنقسم إلى قسمين وهي شخصيات ثابتة وشخصيات متطورة، وهذه الشخصيات لا تلازم الشخصيات الرئيسية دائما لكن وجودها هو وجود ضروري وحتمي كملزمة، فهي بمثابة أسهم الاتجاهات تحيلنا إلى الطريق الصحيح أو بمثابة تفسيرات لبعض الأحداث الغامضة والمتناقضة، كما أنها تعتبر

¹ الرواية، ص 28

² الرواية، ص 28

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

من تفاصيل الرواية البوليسية و " التفاصيل الصغيرة تصنع فارقا كبيرا دون أن ندري، فهي التي تمنحك الحقيقة في النهاية " ¹ وهي على النحو التالي:

أ/ الشخصيات الثابتة:

- كلود مونييه: وهو صاحب لوحة نيلوفر الإنطباعية الذي يبحث عنها الجميع في الرواية
- تيودور روبنسون: أحد الرسامين الأمريكيين الأوائل الذين جاءوا للرسم في جيفرني مع كلود مونييه كان ضيف فندق بودي الوفي، أصبح بعد ذلك أستاذا مشهورا للفن في الولايات المتحدة، ومسابقة الرسم التي نظمت للأطفال والتي شاركت فيها الطفلة فانيت هي مؤسسته².
- كليمونصو: المحافظ الذي كتب إليه كلود مونييه للحصول على بركة نيلوفر الواقعة في قرية جيفرني³.
- بياتريس: زوجة المساعد بينافيدس سيلفيو⁴.
- كوبامو: رسام عرف برسمته التي تحمل تماسيح في بركة نيلوفر رغم أنها لا تحتوي على ذلك في الحقيقة ما دفع المحقق لاكتشاف الحقيقة التي يعرفها هذا الرسام عن وجود مجرمين متخفين في هذه القرية.
- كيت مورير: جدة اليسون مورير عشيقه الضحية جيروم مورفال وكانت تملك إحدى لوحات نيلوفر الأصلية.
- ريتشارد لورين: هو عجوز تاجر يعرف المرأة العجوز ويراهها في حين لا يراها الآخرون في قولها " على طريق روي تمر شاحنة المخبز لورين، يرمز لي، أشير له بيدي، ريتشارد لورين آخر تاجر يعرفني " ⁵

¹ تامر ابراهيم، حكم، نقلا عن موقع. [HTTPS://WWW.HEKMA.COM/?DI=17184](https://www.hekma.com/?DI=17184).

² الرواية، ص 58

³ الرواية، ص 94

⁴ الرواية، ص 126

⁵ الرواية، ص 216

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

- أخيل غيوتان: محافظ متحف الفنون الجميلة، كان يهتم اهتماما شديدا بلوحات كلود مونيه.
- تيتو: صديق جاك دوبان وهو صياد
- باتريك: صديق جاك دوبان أيضا وهو صياد كانا يخرجان دائما للصيد معا.
- لأوليفر: هي عميلة تعمل في مفوضية فيرنون

نستخلص من إدراج ميشيل بوسي للشخصيات الثابتة أن الرواية تحافظ على مسارها في الأحداث من جانب أما من جانب آخر فهي تعتبر معلم يحيلنا إلى الكشف عن هويات الشخصيات الحقيقية وتصرفاتها ومجالاتها سواء في العمل أو في الحياة، كما أنها تستكمل لنا بناء الرواية، فمثلا إدراجه لشخصية تيودور روبنسون ومسابقته التي نظمها للرسامين ما هو إلا دفعنا للوصول إلى هدف مسعاه أن نكشف أن الفنانين قد يسعون للقتل وارتكاب الجرائم للوصول إلى تحقيق الهدف، وأن الموهبة تولد الأنانية.

ب/ الشخصيات المتطورة:

- **كاميل:** وهي طفل في المدرسة الابتدائية صديق الطفلة فانيت تصفه بالثرثرة "كاميل لا يتوقف عن استحضار معرفته، ثرثرة أنا الأول في الفصل ¹، لكن في نهاية هذه الشخصية فوجئنا بأنها هي شخصية جيروم مورفال نفسها الضحية الأولى وذلك من خلال ما وجدناه في القول " يجب أن يعود جيروم مورفال كي يحوم حولك هل تتذكرين؟ جيروم مورفال صديقنا في الفصل في المدرسة الابتدائية الولد الذي كنت تطلقين عليه كاميل السمين ²"
- **ماري:** زميلة فانيت في المدرسة أيضا التي كانت تكرهها وتتحدث عنها بلؤم دائما بين زملائها، تتطور أحداث الرواية في الأخير لنكتشف ان ماري هي نفسها باتريسيا زوجة

¹ الرواية، ص 72

² الرواية، ص 450

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

الضحية جيروم الذي هو كاميل وذلك من خلال هذا القول " لكنه قد تغير مع الوقت استطاع أن يجر إلى سريره باتريسيا ناقلة الأخبار، الفتاة التي كنت تطلقين عليها ماري مثل ماري كاسات "1

● **فينسنت:** هو أيضا صديق فانية وهو نفسه جاك دوبان زوج ستيفاني المرأة الجميلة "انزلقت السلسلة في معصم الولد على طول ذراعه لم يستطع أن يمنع نفسه من انحناء عينه نحو الحلية...لن تطلق عليه ستيفاني أبدا اسم الفنان الذي اختارته من أجله. فينسنت ستستعمل اسمه الحقيقي اسم مولده وتعميده الاسم المنقوش بالفضة على سلسلته جاك"2

● **المفوض لورانتان:** هو شرطي متقاعد من شرطة الفن كان يعمل في مفوضية فيرنون منذ حوالي عشرين سنة، كان محققا لامعا وحساسا ومجاملا، وهو نفسه المحقق لورانس سيريناك في هذا القول " لم أرى لورانس سيريناك مرة ثانية أبدا، كان المفتش سيريناك شرطيا جيدا ... في الواقع كان هناك في كندا على مر السنين اخذ الجميع عادة مناداته بكنيته لورنتان في الكيبك هكذا يطلقون على سكان وادي سانت لوران"3.

● **زوج العجوز الراوية:** ظهور هذه الشخصية في الرواية نادر جدا، يرتبط وجوده بوجود العجوز التي تروي، لكن في آخر الرواية نكتشف إنه هو نفسه شخصية جاك دوبان والطفل فينسنت عندما أصبح عجوزا.

يكشف لنا وجود هذه الشخصيات المتطورة أن رواية نيلوفر هي رواية تسرد الكثير من حالات الانقلاب، بالإضافة إلى أنها تعكس قدرة الشخصية الواحدة على تمثيل أكثر من دور، كما أنها تعكس أيضا حالات الإنسان المتغيرة في الواقع، فالإنسان عندما يكون طفلا تتولد لديه الكثير من الرغبات فهل يستطيع أن يحقق هذه الرغبات بالدرجة التي أرادها وهو طفل؟ أم

¹ الرواية، ص 450

² الرواية، ص 431

³ الرواية، ص 475

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

تتطور هذه الرغبات لتصبح أكثر إلحاحا، وتتقلب على الشخصية ليكون بها شخصية إما سلبية وإما إيجابية؟

3 المخفر (الشرطة):

تجسد الرواية الشخصية عناصر الشرطة من أفراد تجتمع لديهم حس اليقظة وإتقان المهنة ، والقيام بالواجب بغض النظر عن الشخصية الرئيسية التي تقود هذا الفريق اختار أن تكون الشرطة "مفوضية فيرنون بالاشتراك مع شرطة الفن OCBC المكتب المركزي لمكافحة الإتجار بالممتلكات الثقافية 1974" ¹ ، هذا إنما يدل على أن ميشيل بوسي أراد أن تكون شخصية الشرطي متخصصة في المجال ولها خلفيات ثقافية تعرف عن الفن ، وحضورها في موقع الجريمة يدل على أن الجرائم التي كانت تقع في مدينة جيفرني هي متعلقة بسرقة لوحات كلود مونيه " سرقة تسع لوحات لمونيه في متحف مار موتان كان من بينها اللوحة الشهيرة انطباع شمس مشرقة" ² ، فالشرطة كانت تتوقع أن تكون الضحية بمدينة جيفرني مرمية في بركة نيلوفر حيث بيت كلود مونيه هي جريمة فنية ، ، كما نلاحظ مثل الروايات البوليسية الأخرى أن مستوى المهارة التي يتميز بها هذا الفريق لا تفوق مهارات المحقق ، فقد اختار ثلاثة شخصيات وهي :

أ/ سيلفيو بينافيدس : وهو مساعد المحقق لورانس سيريناك والملازم له ³ ، تكون هذه الشخصية أقل ذكاء من المحقق الرئيسي وأكثر ذكاء من بقية الفريق ، وقد جسد ذلك ميشيل بوسي في الكثير من النماذج في الرواية مثل ثناء المحقق لورانس عليه في قوله " أنت رائع سيلفيو" ⁴ ، وتسجيل بعض الإصابات الخاطئة تارة والصائبة تارة أخرى ، بحيث كان دائما يستشير رئيسه في بعض الملاحظات كقوله "انظر ، ألا تجدها مثيرة للفضول الطريقة التي

¹ الرواية، ص 157

² الرواية، ص 175

³ الرواية، ص 39

⁴ الرواية، ص 24

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

تمت بها الجريمة"¹ ، يعكس هذا أيضا أنه دقيق الملاحظة ، إذ على المساعد أن يكون فطنا أيضا حتى يستطيع المحقق الرئيسي الاعتماد عليه .

ب/ ميشال لوفيل : هو العميل الذي "كلف بإبعاد المتفرجين الذين بدؤوا يتجمعون على طول الجدول"² ، كان يقوم بمهمته على أكمل وجه كلما استدعى الأمر ، كقوله " حاول العميل لوفيل أن يبعد الجرفينيين نحو ضفة اليمنى للجدول ، قرب الجسر ، من جهة القرية "³ ، كذلك قوله "دفع لوفيل المتفرجين بلطف على الجسر "⁴، كانت الشخصية هنا تحاول القيام بواجبها على أكمل وجه بالإضافة إلى أن واجبها يقتصر على هذا فقط وذلك من خلال الأوامر التي كانت يتلقاها العميل لوفيل من قبل المحقق سيريناك وهي إبعاد الناس كقوله " ميشال ابعدهم الناس "⁵ ، وذلك يحيل إلى أنه أقل شخصية ذكية في الشرطة كما أشار إليها الكاتب في قوله " رفع لوفيل يدا خجولة تقريبا ، ربما لم يكن مورفال ميتا ؟ نعم، قالي سيريناك بصت غنائي ... نظرا لحجم الجرح لا اعتقد ذلك " ⁶ . وهذا يدل على أنه أقل الفريق ذكاء وفتنة حتى تنسب إليه هذه المهمة

ج/ لودوفيك: هو العميل والخبير العلمي في التدقيق في آثار الخطوات على الأرض وقولبة البصمات بالجبس ⁷ كان يدعو المحقق بموري وهي شخصية المحقق موري المعروف في سلسلة كونان الرسوم المتحركة، ولم تكن مهمته تقتصر على هذا فقط، بل كان دوره ضروريا في المفوضية ايضا، وهذا إما يدل على خبرته في المجال وحده الفطن وذكائه ودقة ملاحظاته التي كان يعتمد عليهما المحقق لورانس سيريناك أحيانا.

¹ الرواية، ص 23

² الرواية، ص 20

³ الرواية، ص 25

⁴، الرواية، ص 26

⁵ الرواية، ص 28

⁶ الرواية، ص 24

⁷ الرواية، ص 20

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

أراد ميشيل أن يكون فريق الشرطة شخصيات تتفاوت في الذكاء حتى يسلط الأضواء على المحقق لورانس سيريناك ويكون هو المحقق الذي يحل اللغز، وهذا أمر اعتدناه في الروايات البوليسية العالمية أن يكون الأفراد المساعدين للمحقق أقل ذكاء منهم، وهذا ما يجعل نص الرواية غامضا، فلو تعادل الذكاء بين افراد فريق الشرطة لفقدت الرواية إثارته، لأن القارئ دائما ما يلهث وراء الغموض الذي يبعثه الكاتب فينا.

4 لغز الجريمة:

❖ جغرافيا الجريمة:

نلاحظ من خلال تقمصنا لجغرافيا الجريمة أن ميشيل بوسي اختار أن تكون الجريمة في مكان مماثل لمظهر الواقع ، ويوهنا بواقعتها ، بحيث يتم وصف مكان الجريمة والمكان الذي تنتمي إليه وصفا دقيقا كأنها حدثت بالفعل إذ تكمن أهمية بناء مكان وقوع الجريمة في الرواية البوليسية " تلوين الأحداث و مشاعر الشخوص والمساعدة على فهمها"¹، ونظرا لخلفية الكاتب المرجعية التي تنتمي لكونه أستاذ الجغرافيا ، اختار البنية المكانية لروايته مكان واقعي ومعروف يلفت الانتباه وهي قرية جيفرني الفرنسية أجمل معلم سياحي في فرنسا ، بالضبط في بركة نيلوفر حيث وقعت الجرائم الثلاث فيقول في ذلك " في الصفحات التالية ، أردت أن يكون وصف جيفرني دقيقا ما أمكن ، الاماكن موجودة ، سواء تعلق الأمر بفندق بودي أو جدول إيتي ، أو طاحونة شونوفير ، أو مدرسة جيفرني ، أو كنيسة سانت رادوغوند والمقبرة ، أو شارع كلوود مونييه ، أو طريق روي ، أو جزيرة القرص ، وبطبيعة الحال بيت مونييه الوردي ، أو بركة النيلوفر الشيء نفسه بالنسبة الى الاماكن المجاورة ، مثل متحف فيرنون

¹ عبد القادر أبو شريفة وآخرون، مدخل الى تحليل النص الادبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

، متحف الفنون الجميلة ...¹ فذلك يثبت أيضا أن المكان الذي اختاره هو مكان يستقبل جميع الفئات العمرية من شباب وشيوخ و نساء اي ليس بمكان منعزل ، بالإضافة إلى أنه مكان سياحي وذلك في قوله " أظن أنهم لن يتأخروا في العثور على الجثة ، حتى لو لم تتجاوز الساعة السادسة صباحا ، لابد أن يمر أحد المنتزهين ، أو أحد الرسامين ، أو أحد العدائين ، أو أحد لاقطي الحلزون ...، أحد المارة ، سيدج الجثة "² ، كذلك في قوله " يجب ان نقول ان بعض الآلاف من السياح ترتاده كل يوم ، هذا الطريق تمر فيه عربة طفل معاق على كرسي متحرك، امرأة عجوز تستعمل عصا..."³ ، أراد ميشيل بوسي أن يخلق فينا الكثير من التساؤلات وجعل اللغز أكثر تعقيدا ، فكيف لقاتل أن يرمي جثة في مكان كهذا يعج بالناس ؟ هل هي جريمة قاتلها يعرف أن شرطة لن تجده حتى ولو لم يخفي الجثة في مكان منعزل فيكون قاتلا ماكرا؟ أم هو قاتل هدفه الانتقام دون أن يأبه بانفعالات المارة الأطفال خاصة فيكون قاتل بارد الأعصاب؟ أم هو قاتل أراد أن يشوه صورة بركة جيفرني ليكون بذلك قاتل وراء عوامل فنية؟ هذه البنية المكانية هي التي تخلق حقيقة شخصية القاتل ، كما أنها تخلق الكثير من الشخصيات ، كالتبقات الاجتماعية التي تسكن في هذه المدينة والتي معظمها هي طبقات برجوازية وذلك في قوله " تسكن فانية في بيت صغير يتداعى في شارع شاتو دو ، لا تهتم للأمر ، هي لا تشتكي، هي تعرف جيدا ، والدتها تقوم بكل ما تستطيعه ، هي تقوم بالأشغال المنزلية من الصباح الى المساء في بيوت كل أغنياء القرية"⁴ ، هذا يثبت أن القاتل شخصية تنتمي لطبقة برجوازية ، وبذلك يدحض فكرة أن معظم المجرمين ليسوا من الطبقات الدنيا كما كان متعارف عليه في بعض الروايات التي بدأت بسببها التأسيس للرواية البوليسية كما ذكرنا سابقا أنها بسبب الفقر الذي طوق المجتمع .

¹ الرواية، ص 8

² الرواية، ص 15

³ الرواية، ص 16

⁴ الرواية، ص 175

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

❖ الزمن:

أعطى ميشال بوسي للجريمة زمنا مثاليا يوحى بحقيقة وقوع الجريمة وهو الثالث عشر من ماي 2010 للضحية جيروم مورفال وهو شهر الربيع التي تكون فيه حديقة جيفرني في غاية الاكتمال وتستقطب الكثير من الرسامين في قوله " حديقة كبيرة وجميلة ، لوحة يستحيل الهروب خارج إطارها " ¹ كذلك في قوله في وصف بركة نيلوفر الذي يوحى بفصل الربيع " مياه النهر الصافية تتلون بالوردي ، خيوط رقيقة ، مثل صبغة خفيفة عابرة في انحباس ماء... تتشبث بخضرة الاعشاب التي تتدلى من الجسور ... " ² ، أما الضحية الثانية والثالثة فقط وقعنا في نفس الشهر أي ماي فصل الربيع لكن بفارق زمن كبير بينهما وبين الضحية الاولى وذلك من خلال قوله في الضحية العجوز جيمس " انهارت ساقاها ، القمح أمامها أحمر ... توقفت مرعوبة من القمح الراقد مثل طريق الدم " ³ وسنابل القمح دليل على ان الجريمة وقعت في فصل الربيع ، كذلك بالنسبة لجريمة الطفل البرت روزا لبا في قوله " فهم بول انه يتدحرج في الغدير عيناه لا تريان سوى السماء من دون سحب ... " ⁴ ، هذا انما يدل على أن القاتل شخص واحد وهو يميل لقتل ضحاياه في زمن محدد ، و هذا ما يعبر عنه بنوبات القتل عند القاتلين المتسلسلين التي شهدناها كثيرا في الروايات البوليسية الغربية كرواية **ابجدية القتلى** للكاتبة أجاثا كريستي التي اعتمدت فيها على هذا النمط من المجرمين . هذا النقل لمجريات الحادثة المتعلقة بأزمة محددة يحيل نحو تفسير مجريات القضية بربط الحاضر بالماضي والجريمة بالأشخاص المتهمين ، فحدوث الجريمة قبل السادسة صباحا في الشارع قد تكون دليلا على أن القاتل رجل يستطيع أن يمشي في الشارع في مثل هذا الوقت كالصيادين الذين يخرجون للاصطياد مبكرا كما كان يفعل زوج المعلمة جاك دوبان في قول المحقق لورانس "

¹ الرواية، ص 10

² الرواية، ص 14

³ الرواية، ص 263

⁴ الرواية، ص 415

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

هذه نقطة غريبة سيد دويان ، صباح كل ثلاثاء بحسب شهادتنا من عاداتك ان تنهض قبل الفجر كي تذهب لقنص الارانب البرية على ارض صديقك باتريك... لماذا خالفت عاداتك صباح الجريمة بالضبط؟¹ ، فالزمن له اهمية كبيرة في فحص مجريات الجريمة، وخاصة تلاعبات المتهمين ونشاطهم، إذ لا يمكن أن نتصور ان الشخصيات في الرواية تتحرك دون تحرك البنية الزمانية معها فهي ملازمة لها كما هو في الواقع، إذ يعبر عنه بعض الباحثين أن " الزمن هو الشخصية الرئيسية في الرواية، والزمن ينسف الفضاء واللحظي ينكر الاستمرار"² وهذا يعني أن استعمال الكاتب لزمان محدد انما يعني به استمرارية المتغيرات وتجدها وخاصة فيما يتعلق بالشخصية.

❖ تشابك المفارقات الزمكانية بين الشخصيات:

لاحظنا من خلال دراسة الشخصيات من منظور الظرفية المكانية والزمانية أن رواية نيلوفر اعتمدت على ما يسمى **بالمفارقة الزمكانية** والتي تعني "التأثير الحاصل بين النظام المفترض للأحداث وورودها في الخطاب ان بدء السرد من الوسط مثلا ثم العودة من جديد الى الاحداث السابقة"³ ، و تقوم هذه النقطة على مبدأ الانطلاق ثم الرجوع ثم العودة لأماكن وازمنة مختلفة ، تدرجت فيها الشخصيات في رواية نيلوفر ما زاد الامر اكثر تعقيدا في حل اللغز، اذ نرى ان العجوز تشاهد وقائع لا تنتمي الى بيئتها وزمانها فمثلا الزمن الذي كانت فيه المعلمة مع المحقق في الطاحونة التي تسكنها العجوز لم يرياها رغم أنها كانت تراقبها من النافذة الكبيرة فيقولان ان الطاحونة كان بيتا مهجورا لا يسكنه احد بشهادة الجيران⁴ .

كذلك شهادة أخرى على **المفارقة الزمكانية** الذي عقدت فحوى الجريمة هو أن الرواية العجوز كانت تسرد ثلاث روايات مختلفة الأولى متعلقة بالطفلة فانيت والرسام جيمس حيث وقعت

¹ الرواية، ص 199

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1989، ص 68،

³ جيرالد بيرس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميرين للنشر، القاهرة، مصر، 2003، ط 1 ، ص 15

⁴ الرواية، ص 141

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

جريمة قتل الطفل بول وجيمس ، والثانية متعلقة بالجريمة والتحقيق في مقتل جبروم مورفال وهي تركز على المعلمة والمحقق سيريناك وقصة الحب الواقعة بينهما ، والرواية الثالثة متعلقة بالعجوز نفسها وزوجها في المستشفى وقتلها له ، اذ تشابكت لنا الوقائع في هذه المفارقات فصعب علينا أن نكشف القائل الحقيقي رغم أن العجوز تعرف جميع التفاصيل في هذه الحوادث وتسردها كما لو أنها عاشتها لحظة بلحظة . وهذا ما يكشف عن عمق الرواية، فالرواية التي تستهدف القارئ هي تلك الرواية التي لا يستطيع ان يفهم فحواها من مجرد قراءة سطحية بين السطور.

❖ الإحداثيات الرئيسية المضللة للغز:

يتلخص لغز الجريمة في الرواية عند نقطتين أساسيتين ظللنا بهما الكاتب ميشيل بوسي وهما:

- كثرة المتهمين في الرواية
- كثرة الدوافع لقتل الضحية

هذان العاملان كانا بالنسبة لنا عائقا في حل اللغز، استطاع الكاتب من خلال ذلك أن يرسم معالم الفوضى والتعقيد، فلغز الجريمة هو " أهم حدث تدور حول الرواية في بداية الصراع الذي يخلق الحركة التي تشكلها الشخصيات لتقدم في النهاية تجربة انسانية ذات دلالات معينة"¹، فهي لا تقتصر على جريمة قتل واحدة، بل ثلاث جرائم لقاتل مجهول، وجريمة أخرى رابعة لقاتل معلوم.

اللغز في الرواية يتمثل في كون جميع الأدلة تشير الى جميع المتهمين، فوجود المرأة العجوز وسكوته عن الجريمة وقولها بأنها تعرف القاتل الحقيقي دليل على انها القاتلة وذلك في جملة من التفسيرات والادلة قدمها الكاتب في قوله " هل على أن أقول كل ما أعرفه "² كانت بالطبع

¹ طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، مصر، ط3، 1994، ص 28

² الرواية، ص30

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

تعلم عن وقائع الجريمة، كما أنها كانت تختفي من أنظار الشرطة. في نقطة أخرى تقول " سأنتظر بضعة أيام ، الوقت الكافي لأكون أرملة على الأقل ، إنه المعيار ، قد حان الوقت لأن ارتجل وأصرف في اللحظة المناسبة بحسب الظروف ... قرأت منذ فترة طويلة رواية بوليسية جد مدهشة ، كانت الأحداث تدور في عزبة انجليزية ، أو أي شيء من هذا القبيل ، المؤامرة برمتها كانت مقدمة من خلال نظرة قط ، أجل سمعتموني جيدا ، قط ، كان القط شاهدا على كل شيء ، وبالضرورة لم يكن أحدا يلقي له بالا ، القط هو الذي كان على طريقته يقود التحقيق ، كان يستمتع ويراقب ، يتجسس ، كانت الرواية محبوكة بشكل يجعلنا نتصور في النهاية أن القاتل هو القط ، طيب ، لن افسد لكم متعتكم ، لن أكشف لكم عن النهاية ، ستقرؤون ذلك الكتاب ... هذا فقط لأفسر لكم ماكنت عازمة على القيام به : أن أصبح شاهدة لا يصل إليها الشك في هذه القضية مثل قط عزبتي"¹ ، كذلك أوقفنا الكاتب عند نقطة أخرى تمثلت في ظهور دليل آخر يدين عشيقات الضحية جيروم مورفال ما جعلنا نتردد في أن تكون العجوز هي القاتلة وهي ظهور شخصية غامضة لم يكشف عنها الكاتب سوى أنها مصور بعث للمحقق أربع صور للضحية مع أربع فتيات وكل فتاة لها نظرة كره وحقد اتجاهه واللواتي سبق ذكرهن في قائمة المتهمين.

كذلك دفعنا لنشك حتى في الطفلة فانيت كونها تعتبر ابنة احد خادمت جيروم مورفال والتي كان لها علاقة حميمية مع الضحية جيروم مورفال وبدورها كانت تبحث عن أب لها تركهما هي وامها يصارعان الفقر ، فظننا لوهلة أن الأب هو البرجوازي مورفال وهو أب الفتاة فانيت قتلته للانتقام لأنه تركهما وخاصة الدليل الذي وجه المحقق لورانس سيريناك وهو البطاقة التي كتب عليها "إحدى عشرة سنة عيد ميلاد سعيد"²و والكثير من الجمليات التي تميزت

¹ الرواية، ص 23

² الرواية، ص 28

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

بها رواية نيلوفر والتي أبعدتنا كل البعد في اكتشاف القاتل الحقيقي، اعتمد ميشيل بوسي على هذا النوع من التضليل مثل الكثيرون من الكتاب في بناء نصية الرواية البوليسية .

5 حل الجريمة:

يعتبر الحل في الرواية البوليسية هو آخر المراحل التي تكشف عن ابداعية الرواية والتي نكتشفها في النهاية وتكون لها عبرة ينتفع بها القارئ في آخر المطاف، وما ميز الحل في رواية نيلوفر أسود هو كمية الأدلة التي استطاع المحقق ومساعدته جمعها في معرفة القاتل الحقيقي ليتوصلوا في الأخير الى ان جاك دويان هو القاتل المتخفي وهو في نفسه الذي قتل الضحيتان ألبرت روزالبا والعجوز الرسام جيمس وذلك من خلال المفاتيح التالية:

_ جاك دويان هو الوحيد الذي لم يستطع المحقق لورانس ايجاد حذاء الصيد الخاص به والذي وجدت آثاره مكان تواجد الجريمة في قوله بعد تصريح له أن حذائه سرق " نحن نقوم بالتمشيط على إطار واسع، سيد دويان، تقريبا كل سكان القرية عهدوا لنا بزواج من الأحذية طويلة الرقبة ... تشنجت كف جاك دويان اليمنى على شاربه بينما تمسكت اليسرى بالمسند بعصبية، كم مرة يجب ان أكرره لكم، أنا لم أجد حذائي اللعين، غريب، لا سيد دويان؟ لماذا يستمتع أحد بسرقة زوج مليء بالوحل؟ مقاس حذائك 43 بالضبط مقاس الأثر الذي تم قياسه على مسرح الجريمة؟"¹

_ جاك كان غيور على زوجته ستيفاني التي كان يريد الضحية جيروم التودد إليها دائما وذلك من خلال ما اكتشف المحقق في قوله " الغيرة يمكن أن يكون واحدا الا تظن ذلك، بالكاد نظر جاك دويان إلى الصورة كأنه يعرف محتواها بالفعل"²

¹ الرواية، ص 198

² الرواية، ص 200

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

_ جاك كان من بين الأشخاص الذين لا تتواجد لديهم حجة غياب وتعارض الأقوال بين ستيفاني زوجته وبينه في مكان تواجده وذلك في قول زوجته " جاك قد ذهب للقنص ذلك الصباح، لا

يملك زوجي حجة غياب كما ترى " ¹ ، أما جاك دوبان هو فقد قال " كنت في السرير مع زوجتي " ²

_ تدارك المحقق أمر القاتل الحقيقي والكشف عنه في اخر المطاف في قوله "ها نحن ذا، دوبان سقط القناع، انكشف الوجه الحقيقي وجه قاتل مورفال" ³

_ اعترف بالذنب أخيرا للمحقق " أنت ذكي، أجاب دوبان مكشرا، أنت محق بالنسبة إلى هذه النقطة سيريناك، هذه النقطة لوحدها لن يكون ذكاء مني أن اقتنتك ببرود هنا، هنا ستكون الجريمة موقعة. لكن الوقت يزاحمنا، إذا فلنسرع الآن اكتب رسالة وداع ⁴.

أما بالنسبة لقتله للطفل والعجوز فهو اعترف في آخر الرواية لزوجته العجوز نفسها المعلمة والفتاة والتي كانت تروي تفاصيل حياتها في مراحل ثلاث تعرفت فيها على جاك دوبان والذي كان سبب قتلها هو غيرته وهوسه بها، فلم يرغب أن تغادر فانيت عن طريق فوزها في مسابقة الرسم والتي كانا الضحيتان يشجعانها ومتأكدان من فوزها وأن لها فرصة في مغادرة قرية جيفرني الى أمريكا، لتنتهي القصة بقتلها لزوجها وهو على فراش سرير المستشفى وتلتقي بالمفوض لورانتان في آخر لحظات حياتها.

اكتشفنا في الأخير أن رواية نيلوفر قدمت لنا نصا نثريا طويلا يعج بالشخصيات المتفاوتة في الأعمار والطبقات والمجالات وهذا ما يعكس الأبعاد النفسية والاجتماعية الفكرية التي

¹ الرواية، ص 140

² الرواية، ص 200

³ الرواية، ص 387

⁴ الرواية، ص 389

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

تحملها كل شخصية ، قائمة على تسلسل زمني متعدد واماكن واقعية دفعتنا في الكثير من المرات لنتقصى عن حقيقتها و وذلك ما وضعنا تحت وطأة متابعة شخصيات مبهرة في هويتها وتصرفها و غموضها تكاد تكون حقيقية مثل الروايات التي اشتهرت كونها تقاربت شخصياتها بشخصيات حقيقية مثل شخصية هركيول بوارو في رواية اجاثا كريستي و والمفتش جالميار في الروايات الفرنسية .

ثانيا: وظائف الشخصيات في الرواية

تؤدي الشخصية في الرواية البوليسية جملة من الوظائف المختلفة يصوغ بها كاتب الرواية قالب الابداع، وهذا ما يميز الروايات عن بعضها البعض وهي ايضا تعتبر خلفية من خلفيات الكاتب الثقافية فالوظائف " تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الراوي وهي من غير ذلك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي"¹، وهذا يعني أن لكل شخصية في الرواية هدف سطحي ومضمرة يعبر عن عمق الرواية وجمالها ودورها في حشر النص البوليسي ضمن قائمة الأدب، وهذه الوظائف هي:

أ /وظائف الشخصية من منظور عام:

1 الوظيفة السردية:

¹ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر ، د ط ، 2007 ، ص 13

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

تعتبر هذه الوظيفة أولى عتبات تحريك الرواية و فقد أولى بها ميشال بوسي اهتماما كبيرا ، فأعطى هذه الوظيفة للمرأة العجوز لتمثل دور الراوي وهو " الشخص الذي يروي القصة ويأخذ على عاتقه سرد الحوادث ووصف الأماكن وتقديم الشخصيات ونقل كلامها والتعبير عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها"¹، وفي رواية نيلوفر كانت العجوز هي من تقص ومن تتحكم في عالم الرواية وتشير هذه النقطة إلى أن العجوز كانت وظيفتها في السرد تقوم على ثنائيات الروي والرؤية ، فالرؤية التي أعطاها الكاتب ميشيل بوسي للعجوز تجسدت في كون الأحداث والشخصيات التي كانت تصفها لنا هي من منظور العجوز وليست من منظور القارئ ، لأن الرؤية " تخضع لإرادة الروي وموقفه الفكري ، وهو يحدد بواسطتها ، أي مميزاتها الخاصة التي تحدد طبيعة الراوي الذي يقف خلفها "² ، إذ استطعنا ان نكشف من خلال الوظيفة السردية أن المرأة العجوز شخصية غامضة وتحب العزلة وذلك من خلال قولها " علقت اللوحة بالضبط اللوحة بالضبط في المكان الذي لا يمكن أن يراها فيه أحد من أية نافذة ، كما لو أنه باستطاعة أي أحد أن يرى عبر النافذة ، اللوحة المعلقة في الركن الأقل تعرضا للإضاءة ، في زاوية ممتدة على حد القول ، الظلام يجعل البقع الداكنة التي تطفو على الماء أكثر شرا "³ و كذلك الوظيفة السردية كشفت لنا أن شخصية الراوي هي شخصية متشائمة تميل الى العزلة وذلك في قولها " أنا التي شهدت هذه القرية تتحول منذ كل هذا الوقت ، أحس أحيانا أن جيفرني أصبحت حدائق ملاهي كبيرة ... هم اخترعوا المفهوم على ما اظن ، بقيت هناك أنتهد مثل امرأة شريرة تتذمر وحدها ولا تفهم اي شيء "⁴ تتحشر ضمن الوظيفة السردية مجموعة من الوظائف أكدتها لنا رواية نيلوفر أسود والتاي تمثلت في:

¹ عبد الله ابراهيم، المتخيل السردى، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1990، ص 61

²الرواية، ص 61

³ الرواية، ص 34

⁴ الرواية، ص 37

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

❖ العرض:

تعرض العجوز تفاصيل الرواية بكل دقة وتصورها لنا بشكل مسهب فيه ، إذ نراها تصف صورة الجثة وهي ملقاة في البركة بكل تفاصيلها ، وهذا الوصف هو وصف خاص بمعيار شخصي حسب ما تكنه لهذه الشخصية كقولها " مياه النهر صافية تتلون بالوردي ، خيوط رقيقة ، مثل صبغة خفيفة عابرة في انحباس الماء ... م جريان الماء ، تخف حدة اللون ، تتشبث بخضرة الاعشاب التي تتدلى من الجسور، وببرتقالي جذور الحور والصفصاف ، متحف باهت لطيف ... أحب ذلك ، إلا أن الأحمر لم يكن صادرا من علبة رسام نظفها في النهر، لكن من جمجمة جيروم ¹ ، وذلك يثبت رؤيتها في السرد ، كما يثبت أنها لم تكن مهتمة لهذا المنظر الشنيع و لم تظهر أي شفقة اتجاهه ، أما في وصفها لجثة العجوز جيمس فذلك يختلف اختلافا تاما وذلك في قولها " تابوت من القش ، إنها الصورة التي حضرتني في الأول ، جيمس هناك ليس نائما ، انه ميت جرح دام يفتح بين صدره وعنقه ، جيمس ميت قتله أحدهم ... ربما اختلط علي الأمر ، ربما اخطأت ببضعة أمتار ² هذا ما يثبت أنها كانت تكن بعض مشاعر الحب إتجاهه ما جعلها تصور المشهد بكل جوارحها ، نراها أيضا تستوقف العرض تارة لتعبر عن انفعالاتها كقولها " حقير ، انت مجرد حقير ، رينوار ³ ، وهنا كانت تعرض لنا حادثة ذهاب الطفلة فانييت لأحد الفنادق لتسأل عن العجوز جيمس ، فالتقت بأحد العاملين في الفندق وسألته واجابته كانت سلبية ، لذلك لم تحب العجوز هذا العامل لأنه لم يعطها إجابة مبشرة وهي طفلة .

❖ التوجيه:

هذه احد وظائف السرد التي اشارت اليها شخصية الراوي بحيث ، كانت توجهنا دائما لبعض المحطات حتى لا يختلط علينا الامر فتقول في توجيهنا الى ان الزمن الذي تعيشه ليس هو

¹ الرواية، ص 15

² الرواية، ص 263، 270

³ الرواية، ص 288

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

نفس الزمن الذي عاشته فانية والمعلمة وذلك في قولها عن هوية صاحب المتحف أمادو كاندي الذي التقت به كان عجوزا والذي إلتقا به المحقق ومساعدته كان شابا " اود لو أسرع الخطى وأنا أمر أمام معرض كاندي ، أمادو كاندي يمسك أقدم معرض في جيفرني ، ثلاثون سنة وأنا التقى به ، ثلاثون سنة وهو يدمرني ، متجره الفني يشبه مغارة علي بابا ، تخطى عتبة بابه بمجرد أن رأيته ... علمت أيضا ان الشرطة قد تعاملت معه ، ليس منذ زمن بعيد "1 ، وفي حديث آخر توجهنا العجوز الى ان الشرطة تعاملت معه سابقا في زمن ليس بزمنها وذلك في قولها " فتح باب المعرض الفني كي يفسح المجال لدخول لورانس سيريناك ، استدار المفتش بينا فيديس نحو أماندو كاندي بابتسامة ارتياح ، المعرض كان يشبه فوضى عارمة ، لوحات من جميع الأحجام مكومة في كل ركن من الأركان ، تمنح للمتجر أناقة متحف ينقل أثاثه ... "2.

❖ المراقبة:

هذه أهم المميزات التي تتميز بها الشخصية الساردة في ثنايا النص البوليسي والتي تحيل إلى أن الراوي هو الشخصية التي يعرف كل شيء عن الشخصيات الأخرى والأحداث، وكاتب الرواية يصرح بهذه الوظيفة التي أعطاها للعجوز في قوله " الأكبر سنا، كانت تعرف أشياء عديدة عن الاثنين"3 ، أي أنها كانت تعرف عن الفتاة والمعلمة كثيرا، وفي قوله أيضا " الأولى أكثر خفية، إستطاعت أن تراقب الجميع بهدوء "4 .

ميزة أخرى تميزت بها وظيفة المراقبة وهي أن العجوز كانت من خلال مراقبتها تعرف كل ما تعرفه الشخصيات فانية والمعلمة " هل على أن أقول كل ما أعرفه "5.

¹ الرواية، ص 146

² الرواية، ص 149

³ الرواية، ص 10

⁴ الرواية، ص 11

⁵ الرواية، ص 30

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

ومن هنا تكشف لنا الوظيفة السردية التي تقوم بها شخصية الروي وصاحب الرؤية انها أحد مكونات النص البوليسي التي تضي عليه حضورا متميزا عن باقي الشخصيات المدرجة في الروايات البوليسية، وذلك الاهتمام الذي أولاه لها الكاتب من خلال ربطه بالشخصيات داخل الرواية دون فصله عنها، ويعطيها زاويتان محددتان الأولى تسرد والثانية الممارسة فبي الحدث البوليسي.

استطاع الراوي من خلال الوظيفة السردية أن يعكس مآثراته الشخصية كونه أستاذ جغرافيا يدرك جميع تفاصيل قرية جيفرني الذي رأيناه يجسد ذلك الوصف الدقيق لها على لسان الراوي والمرأة العجوز كقوله " هيا نبتون تعال. انعطفت بعيدا شيئا ما، في المكان الذي ينقسم فيه جدول الاوب الى ذراعين تنتهيان بسد وشلال وفي الجهة الاخرى توجد حدائق مونييه، الجسر الياباني، البيوت البلاستيكية ..."¹ هذا السرد الدقيق لا يكون إلا إذا حضر عامل المعرفة والثقافة وهذا الامر لا يغفل على راوي يدرك هذه الاماكن جيدا بتفاصيلها، لأن بعض النقاد أشاروا إلى أن شخصية الراوي غالبا ما تكون تتحدث باسم الكاتب وتنقل أفكاره ومشاعره وتحدد موقفه، فالراوي هي صوت داخل النص².

2 الوظيفة التطريزية:

تضي الشخصية على نص الرواية جمالا أدبيا و دلاليا وذلك من خلال استدراك الكاتب لبعض الشخصيات التي استطاع من خلال رسم لوحة فنية أدبية، فعنصر التجميلي الذي تمتلكه الشخصيات بغض النظر عن قيمتها، "يلعب هذا العنصر دورا مهما داخل العمل

¹ الرواية، ص 16

² عبدو رابح، جماليات السرد عند واسيني الأعرج، رواية بحر الشمال -البيت الأندلسي - كتاب الأمير نموذجاً، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه في الأدب الجزائري، اشراف الدكتور داوود محمد، قسم اللغة العربي وآدابها، كلية الآداب والفنون،

جامعة وهران، 2016، 2017، ص 96

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

الروائي حيث من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث ، أو لا تملك دلالة خاصة، وهذه الشخصيات على الرغم أنها عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة التزييق المهمة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه¹، نلمس في رواية نيلوفر الكثير من هذه الشخصيات التي اخذت على عاتقها القاء العنصر الجمالي وتمثلت في وظائف تطريزية مختلفة وهي:

❖ الغموض:

وهي الشخصيات التي كانت تتصف بالغموض ما جعلها تثير فينا التساؤل عن هويتها الحقيقية، وكلما توقفت الرواية عند هذه الرواية زاد جمال القضية، وانحت في ثنايا التعقيد، ومن بين هذه الشخصيات نذكر شخصية الرسام الامريكي جيمس الذي لم تحدد هويته، وبقيت غامضة الى آخر الرواية.

من بين الشخصيات الغامضة التي لم تحدد هويتها أيضا والتي أضفت العنصر التطريزي على الرواية هي شخصية المصور المتخفي " الذي أرسل الصور إلى المحقق سيريناك، بحيث كان شخصا محترفا، إنه بلا شك عمل تحر خاص، بالفعل هو عمل جميل² ، بحيث لم يكشف الكاتب عن هويته الحقيقية ما جعل نص الرواية يحتمل عدة تأويلات حتى ولو كشف عن القاتل الحقيقي في آخر المطاف.

❖ الرمز:

" يستخدم الكاتب تقنية اخرى من تصوير الشخصيات وتوضيح المشاهد، ويستخدم أحيانا شخصيات تاريخية يرمز بها الى الواقع والشخصيات الموجودة³ ، وتمثلت في الشخصيات الحقيقية التي كانت عطاها الكاتب وظيفة التطريز وهي:

¹ عامر غرابية، الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، مدونة عامر عرابية، إطلالة على الواقع والتحويلات، الأردن، د ط، دت، ص 5

² الرواية، ص 79

³ ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، د ط، دت، ص 187

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

- كلود مونييه: رسام انطباعي
 - لويس أراغون: أديب وكاتب فرنسي
 - مورير يوجين: رسام انطباعي
 - أرسنيد بريان: رجل سياسي
 - جاكسون بولوك: رسام تجريدي
 - رادانسكي: فنان تشيكي، وعازف بيانو شهير
 - جريكالت: الرسام الواقعي الشهير
- كل هذه الشخصيات التاريخية والفنية والسياسية جعلت من رواية نيلوفر رواية واقعية بالدرجة الأولى. وتحديد شخصية الرمز كان بغرض جعل القضية لا تخلو من الصعوبات والتعقيدات، وهي تعبر عن مراسلات ووثائق ونصوص لها خلفيات ترتبط ارتباطا وثيقا بالواقع.

❖ العاطفة:

- يطفى ميشال بوسي على الرواية البوليسية نوعا من العاطفة فتميل بذلك الى الروايات العاطفية التي "تتناول قصص الحب والغرام، وتصور المشكلات التي تصادف العشاق من رفض المجتمع لحبهما لأسباب دينية، أو بسبب الفروقات الطبقية، وفي نهاية الرواية يتم الزواج بين البطلين بعد أن يخوضا معارك شرسة في سبيل حبهما"¹، ويمثل هذه الوظيفة الثنائيان:
- جاك دوبان والمعلمة ستيفاني الذي كان مهوسا بها مذ أن كان في عمر الحادية عشر
 - المحقق سيريناك والمعلمة ستيفاني
- وانتهت القصة بالتقاء المعلمة بالمحقق في آخر المطاف بعد موت زوجها جاك دوبان الذي كان بمثابة عائق لحبهما.
- هذه بعض الوظائف التي يمكن أن تمثلها الشخصيات في رواية نيلوفر، بحيث لا تقف عند هذه الوظائف فقط بل تتعدا إلى وظائف تتدمج والبناء النصي البوليسي، كالتحليل بجميع

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

أشكاله الميداني، النفسي، الإجتماعي، والفني، كذلك تتعدى إلى وظائف تعليمية تتعلق بثقافة الشخصية وايدولوجية تتعلق بتيارات ومذاهب تميل إليها بعض الشخصيات سوف نستدرکها في أبعاد الشخصية البوليسية.

ب/ وظيفة الشخصية من منظور فلاديمير بروب:

اهتم فلاديمير بروب بوظائف الشخصيات انطلاقاً من كتابه (مورفولوجيا الحكاية الخرافية) من ضرورة دراسة الحكاية اعتماداً على بنائها الداخلي لا على التصنيف الخارجي، فالمتغيرة هي أسماؤها والثابتة هي وظائفها، إذ لا يشترط أن تكون كلها موجودة في كل قصة، كما أنه لا بد أن تحتوي على عدد منها¹، بحيث استخلصنا بعضها وهي كالتالي:

❖ الاستطلاع:

وهو " السعي للحصول على معلومات أو ما يسمى بالاستخبار، ويكون المستطلع شريراً، ونتيجة الاستطلاع فإن الشرير يحصل على معلومات عن طريق ضحيته وقد يحصل عليها عن طريق الكشف عن السر"²، إذ وجدنا أن هذه الوظيفة تنطبق على شخصية الطفل فينست الذي كان دائماً يختبئ وراء الأغصان ليراقب تحركات الضحيتان اللتان قتلتا على يده بعد ذلك في قوله " ظهر فينست بين السيقان الملتوية بوحشية، حدق في بول وفانية بالحاح غريب، نظرة فارغة مقلقة، إنه يخيفني، أصبح فينست يخيفني كل يوم أكثر"³.

❖ الغياب:

¹ علي محمد علي الأشابع عسيري، التحليل الوظيفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب، رواية قلب الليل لنجيب محفوظ أنموذجاً، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جدة، مج: 8، ع 33، دت، ص 1113، ينظر

² علي محمد علي الأشابع عسيري، التحليل الوظيفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب، ص 1115

³ الرواية، ص 257

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

غياب الشخصية عن مسرح الاحداث هو إحدى الوظائف التي تلبسها في العمل الروائي وتتمثل في كون الشخص الغائب عضوا في الجيل الأكبر¹، مثل هذا النوع من الغياب العجوز عن مسرح الجريمة.

تغييبه أيضا للمعلمة ستيفاني في مرحلة المواجهة بين المحقق لورانس والمجرم جاك دوبان وهو أمر ضروري، حتى يستطيع الكاتب أن يبني جزء ثاني من الرواية وهو مغادرة المحقق لجيفرني وإغلاق هذه القضية، ثم عودته في النهاية بعد موت القاتل من طرف العجوز التي هي المعلمة.

يمكن أن يكون الغياب أيضا كالذهاب الى الغابة للتجارة او للحرب أو لعمل شيء ما، بحيث تغييب بعض الشخصيات كالزيارة أو المشي أو الصيد وغيرها²، ويمثل هذا النوع من الغياب العديد من الشخصيات كتغييب المتهمة ألين ما ليتراس عن ساحة التحقيق ليزيد من غموض القضية في قوله " ألين ما ليتراس ... هل تواصلت معها؟ لا. بحسب معلوماتي إنها موجودة في الولايات المتحدة منذ تسعة أشهر حاولت الاتصال بها عبر الهاتف دون جدوى إلى حد الآن"³.

❖ التحذير:

"ويكون التحذير من شيء ما والأمر بشيء ما لخطورة عواقبه وظيفة من وظائف الشخصية الروائية، وقد يأتي بصيغ وأشكال منها انبغاء الشيء أو عدم انبغائه كأن يوضع الأطفال في مكان آمن"⁴، ومن الشخصيات التي رأيناها تمثل هذه الوظيفة هي أم فانية التي كانت دائما تحذر ابنتها من الذهاب وحدها للحقول وذلك من خلال قولها " لقد تأخر

¹ علي محمد علي الأشابع عسيري، التحليل الوظيفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب، رواية قلب الليل لنجيب محفوظ أنموذجا، ص 1113

² الرجوع نفسه، ص 1113

³ الرواية، ص 126

⁴ علي محمد علي الأشابع عسيري، التحليل الوظيفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب ، ص 1113

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

الوقت، فانية، تعرفين جيدا أنني لا أريد أن أراك تتسكعين في الخارج خلال المساء، خاصة في هذا الوقت مع تلك الجريمة منذ أيام مادام القاتل لم يكشف" ¹، وفي قولها " لا أريدك أن تتسكعي مع الأعراب، فانية هل تسمعين" ² .

❖ الفقدان:

وهي وظيفة الشخصية التي تمثل الفقدان لأحد أعضاء الأسرة، أو يرغب في الحصول على شيء ما، فالبحث والتقصي عن شيء مفقود وهو عبارة عن شكل من أشكال الفقدان ³، وتمثل هذه الوظيفة شخصية الطفلة فانية التي كانت تبحث عن أبيها، ففقدانها لأبيها جعلها تميل إلى الرجل العجوز الرسام وتمضي معه جميع أوقاتها ' كذلك نرى أن المدرسة ستيفاني كانت تبحث دائما عن الحب ما جعلها تتعلق تعلقا شديدا بالمحقق وتقع في حبه.

❖ الصراع:

هي وظيفة " تتمثل في مواجهة البطل والشرير في معركة واحدة، قد يكون قتالا أو منافسة، وقد يوسم البطل على جسمه ويجرح" ⁴ ، مثلت هذه الوظيفة الصراع الذي عاشه المحقق مع المجرم " رفع دويان فوهة البندقية نحو جبين المفتش، بقي لورانس سيريناك جامدا، سقطت البندقية إلى مستوى العينين" ⁵. وهذا الصراع انتهى بمغادرة المحقق للقرية ليكون الانتصار من نصيب المجرم

❖ العقاب:

¹ الرواية، ص 175

² الرواية، ص 175

³ علي محمد الأشايح عسيري، التحليل الوظيفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب، ص 1116

⁴ علي محمد علي الأشايح عسيري، التحليل الوظيفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب ، ص 1119

⁵ الرواية، ص 387

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

وهي "أن يعاقب الشرير فيقتل أو ينفى أو يربط أو ينتحر" ¹، وكانت بهذه الوظيفة من نصيب المرأة العجوز التي استطاعت في الأخير أن تقتل المجرم الحقيقي، التي لم تستطع الشرطة أن تعاقبه وذلك لأنه أفلت بكل ذكاء " انتظرت قليلا كي أتأكد من عدم وجود أي صوت في الممر، نهضت، انتظرت قليلا، وأصابعي ترتعش، أزلت التقطيرات واحدة تلوى الأخرى، كان قد فهم ... لا اهتم أن كان يموت في ركنه ... انتابني شعور غريب يتأرجح بين الغضب والحرية" ².

ونلاحظ من خلال بعض هذه الوظائف أنه لا يمكن إهمال أي شخصية في الرواية مهما كانت رئيسية أو ثانوية أو هامشية، لأن لكل منها وظيفة تساهم في بناء الرواية.

ثالثا: أبعاد الشخصية في الرواية

تملك كل شخصية في الرواية دورا ما تصنع به الحدث الروائي البوليسي ، ما جعلها محط اهتمام الباحثين ، وتدرس من جميع الجوانب ، لذلك كانت الأبعاد التي تختفي وراءها الشخصية هي أحد مقومات النص البوليسي ، بحيث " تظهر أهميتها بالنسبة للشخصية في الرواية من خلال تأثير هذه الأبعاد في الشخصية الروائية وعلاقتها بالأحداث ، وكذلك في مساعدة الروائي على ربطها بنمو الأحداث وتفاعلها وطريقة إسقاطها على الشخصية لتحقيق اكتمال العمل الروائي ، فكل مؤلف يرسم لشخصياته عمله كما يريد ويقرر ، أي أنه يعطي له صفات مميزة ومحددة طبقا لما يريده هو ، وكل شخصية من هذه الشخصيات تنفرد عن سابقتها بعدة أوصاف ومميزات نفسية واجتماعية وحتى جسدية" ³. وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي

¹ علي محمد الأشايح عسيري، التحليل الوظيفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب، ص 1121

² الرواية، ص 77

³ عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2005، ص 27

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

1. البعد الاجتماعي:

يندرج هذا البعد من خلال السياق النصي، الذي يقودنا إلى فهم معالم الشخصية وما يتعلق بجانبها الاجتماعي، " يحتوي هذا الجانب على المركز الذي تشغله الشخصية فربما تكون الشخصية فلاحا أو عاملا أو أميرا، وهذه المراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفها، فكل مجتمع له مشكلة، والكاتب الملتزم يجب أن تسخر كتاباته بتحليل الأوضاع الاجتماعية والمشاكل الانسانية وإظهار الفساد في المجتمع عن طريق تسخير شخصياته لنقد الواقع المعاش"¹، وهذا يعني لكل شخصية فضاء خارجي يربطها بكيان الرواية. يؤهلنا البعد الاجتماعي لدراسة الأسباب الموضوعية والخارجية (خارج الذات)، التي ساهمت في تشكيل الشخصية الروائية.²

بتعبير آخر هو " الحالة التي يتصورها الروائي لشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية، طبقتها الاجتماعية، عامل، الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير غني وأيديولوجيتها رأس مالي أصولي، سلطة..."³

2. البعد النفسي:

يحدد هذا البعد مدى تأثير السلوكيات في تحديد دورها داخل الرواية، فتلك السلوكيات التي يعطيها الكاتب لأي شخصية ليس اعتباطيا، إنما وضع تزامنا ومجريات الأحداث، بحيث

¹ عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 102، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العراق، ص 50

² محمد معتصم، رواية تكون الشخصية، وفاء البويعيسي، للجوع وجوه أخرى، منشورات مجلة المؤتمر، ليبيا، ط1. 2006، نقلا عن <https://www.arabworldbooks.com/ar/e-zine>، ينظر

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ص 40

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

"يتمثل في الصفات والأحاسيس التي تخترق الشخصية الروائية وتهيمن على الفضاء العام للرواية فتلون كل مقومات الخطاب الروائي حيث يكون السارد ملونا بالانفعال النفسي"¹.

البعد النفسي "فليس سوى التمثل السلوكي المعلن والخفي غالبا، الذي يأتي تعبيرا عن التصادم الصارخ بين، كما يرى فرويد، الرغبة والواقع. أي تصادم ما تراه الشخصية الروائية (والواقعية) حقا من الحقوق الطبيعية والفطرية، مع ما يفرضه الخارج المجتمعي سواء أكان تقاليد جمعية، أو عادات وسلوكيات فردية وأسرية. ويتشكل البعد النفسي انطلاقا من درجة وحدة التصادم، ودرجة القدرة الذاتية للشخصية، وامتلاء الذات أو اهتزازها واضطرابها. والبعد الثقافي يقوم بدور الوسيط، الوسط بين صلابة الخارج/ الواقع، وانفعال واندفاع الذات/ الرغبة. فيقارب بينهما ويبرر الخيارات، والمواقف، ويمنحها صفة القبول."²

3 . البعد الجسمي:

يتم من خلال هذا البعد إكساب الشخصية هيكلتها المادية وتقريب صورتها إلى الواقع المعاش، فغالبا ما يعمد الكاتب من أجل محاكاة الشخص الواقعي في رسم شخصياته الورقية، أي أن يجعلها تكتسي ملابس ويصف ملامحها الجسدية التي غالبا ما تكون ذات دلالة في بناء الشخصية وتفسير وضعيتها³.

يلجأ الكاتب إلى وصف الملامح الخارجية للشخصية كالملابس وملامح الإنسان وصفاته الخارجية كالطول والقصر وشكل الوجه وجسمه، كما يتعلق هذا البعد بتحديد الجنس سواء ذكرا أم أنثى، وغيرها من التفاصيل التي تتعلق بكل ما هو ظاهر للعيان⁴. أراد من خلال

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40

² المرجع نفسه، ص 40

³ نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، سلمان فياضا أنموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

ط 1، 2013، ص 34

⁴ عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، ص 51

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

هذا البعد ميشال بوسي أن يصف شخصياته وبصفة متقطعة على مستوى أجزاء الرواية، وذلك لإبراز " القدرة على جعل شخصياتها مقبولة كأنهم أشخاص واقعيون يخوضون تجربة معاشة، أو يمكن أن تعاش"¹.

4 . البعد الثقافي:

يقصد بهذا البعد هي العلاقة بين ثقافة المجتمع والشخصية التي تعيش في إطاره. كما أن الشخصية تولد داخل مجتمع ما فهو يولد أيضاً داخل ثقافة خاصة تشكل شخصيته، فالثقافة هي الإطار الأساس والوسط الذي تنمو فيه الشخصية، وهي التي تؤثر في أفكاره واتجاهاته وقيمه ومعلوماته ومهاراته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره عن انفعالاته ورغباته.² يقصد أيضاً به الانتماء إلى عقيدة دينية وهوية وتكوين ثقافي معين ، وماله من تأثير في انفعالاته ، وتحديد وعيه ومواقفه من القضايا المتعددة³ ، وهذا يعني دراسة الشخصية من الناحية الاجتماعية والسياسية والفكرية التي تؤثر في الشخصية ، وان اختلاف سمات الشخصية في الرواية يعود بالدرجة الأولى لاختلاف ثقافاتهما.

من خلال التعرف على هذه الأبعاد أردنا إسقاطها على الشخصيات في رواية نيلوفر أسود كصورة تقريبية لملامح الرواية على أرض الواقع، متبعين في ذلك واقعها الفعلي لمختلف الانفعالات والأحاسيس والتغييرات المتتالية في نسق الرواية، واكتشاف من خلال ذلك مدى النضج الإبداعي لهذه الرواية والتي اخترنا منها بعض الاقتباسات التي جسدت هذه الأبعاد وهي:

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ص 300

² معتم زكي السنوي، أثر الثقافة في بناء الشخصية، جريدة المدى، نقلا عن موقع

<https://almadaper.net/index.htm>

³ حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، ص 42

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

دراسة أبعاد الشخصيات في الرواية			
البعد	الصفحة	النص البوليسي	الشخصية
بعد جسمي: يصف الحالة الجسمية للضحية وهو ملقا في النهر	15	"إلا أن الأحمر لم يكن صادرا من علبة رسام نظفها في النهر، لكن من جمجمة جيروم المهمشة...يسيل الدم من جرح عميق في الجزء العلوي من الجمجمة، جرح وأضح، نظيف"	جيروم مورفال (الضحية)
بعد اجتماعي: يوضح لنا انتماؤه للطبقة البرجوازية من جهة وحالته المهنية من أخرى، ومستواه المعيشي المرتفع الذي يخوله لأن يسكن في أجمل بيوت باريس،	22	_"الضحية، الكل يعرفه هنا، هو شخصية مهمة على ما يبدو، جيروم مورفال جراح عيون معروف، أقام عيادته في شارع برودون في باريس في الدائرة السادسة عشر، هو يقيم في أحد أجمل بيوت القرية"	
كما يوضح لنا من خلا حالته الاجتماعية أنه عاش بعيدا عن حنان الأسرة، وهذا ما جعله يعتمد اعتمادا كاملا على نفسه.	40	"جيروم مورفال هو ابن القرية الذي شق طريقه بشكل جيد، عاش في جيفرني، لكن أسرت رحلت	

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

<p>بعد نفسي وثقافي: يفسر لنا هذا أن الضحية وبتأثير البعد الثقافي على شخصيته، كان لهدفه وهو امتلاك لوحة نيلوفر الانطباعية تأثير نفسي على حياته، فمعظم النساء اللواتي يجذب إليهن كن يملن للفن، فيتعرف عليهن ويقيم معن علاقات ثم يرحل عنهن، وذلك راجع إلى غريزة الانتقام التي سيطرت عليه منذ الصغر، يأخذ منهن ما يريد والمتعلق بلوحات مونييه ثم يتركهن ولا يأبه بمشاعرهن كما كن يفعلن معه وهو طفل. إذا هو يميل للانطباعيين بالدرجة الاولى</p>	<p>41</p> <p>50</p>	<p>إلى باريس عندما كان طفلاً" _ "كان جيروم شغوفاً بشيئين، شغف كاسح كما يقال، كان يخصص لهما وقته... الرسم والنساء، كانت له فكرة غريبة بحسب ما قيل لي، كان جيروم يحلم بامتلاك إحدى لوحات مونييه " " مع الوقت أصبح أكثر ثقة بالنفس، وأكثر سحراً، وأكثر إثارة للاهتمام أظن، حضرة المفتش أني وراء ذلك، أصبح أكثر غنى في سن البلوغ، أتاحت له الفرص كي ينتقم من النساء "</p>	
<p>بعد جسمي: يدل على الحالة الجسمية المتمثلة في جسم عجوز</p>	<p>16</p>	<p>" أنتبه ألا أتقدم أكثر... لم أعد ف سن يسمح لي بلعب دور الحوريات، حتى لو كان في جدو تافه"</p>	<p>العجوز الراوية</p>

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

<p>غير قادرة على الوقوف عند ضفة نهر من التراب المبلل بالماء</p>			
<p>_ بعد ثقافي: يعكس هذا إدراك العجز لسنة وفاة كلود مونييه</p>	17	<p>" ولدت هنا سنة 1926، سنة وفاة كلود مونييه... ظلت الحداثة مغلقة مهجورة، دارت العجلة وكل سنة يجتاز عشرات الآلاف من اليابانيين والأمريكيين..."</p>	
<p>_ بعد نفسي: يكشف أن شخصية المفتش لها القدرة على التحليل النفسي، للشخصيات المحيطة به، وهذا يدل على أن وظائف الشخصيات في الرواية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسلوكياتها الداخلية المتقلبة، والتي تؤثر على حركيتها في النص فنستخلص من هذا الاقتباس ان المحقق سيريناك هو شخصية متفهمة للأوضاع وشخصية حساسة.</p>	21	<p>" لم يكن المفتش سيريناك قد بدأ العمل في فيرنون منذ وقت طويل، لكنه فهم بسرعة أن سيلفيو بينافيدس يقوم بمهامه بشكل جيد... ربما كان بينافيدس يعاني من انعدام المبادرة، لكن سيريناك أحس أن الأمر يتعلق بفرط في الخجل وليس بنقص في المهارة "</p>	<p>لورانس سيريناك (المحقق)</p>

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

<p>_ بعد جسمي: يحيل إلى حالة المحقق الجسمية والتي تبرز ملامح الشبابية واليفع</p>	<p>26</p> <p>28</p>	<p>" ظهرت تكشيرة من شفثيه "</p> <p>" خلع سيريناك حذاءه الرياضي رفع سرواله الجينز حتى منتصف فخذيه "</p>	
<p>بعد اجتماعي ثقافي يتمثل في انتماء المحقق لطبقة الاجتماعية الوسطى المتواضعة، كما أنه يميل الى تحقيق الديمقراطية بين عناصر الشرطة ويرفض السلطة. وهو يمثل الطبقة الاشتراكية والديمقراطية التي تدعو للمساواة</p>	<p>39</p>	<p>" نحن بالرتبة نفسها، ليس عليك أن تخاطبني بتكلف لأنني أدير مفوضية فيرنون منذ أربعة أشهر، في الجنوب حتى أصحاب بذل العمل الزرقاء يخاطبون مفوضي الشرطة دون كلفة "</p>	

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

<p>بعد نفسي: يشير هذا إلى أن شخصية المساعد كانت شخصية خجولة، مترددة في الإجابات والمواقف</p>	<p>23</p> <p>79</p> <p>83</p>	<p>" سيلفيو يتحمل يبدو وجهه شبيها بوجه رجل تم تجنيده في الجبهة الروسية "</p> <p>_"أنت رائع سيلفيو... احمر بينافيدس"</p> <p>_"محظوظ، صاح سيريناك، الفتاة ذات الثوب اللامع، احمر سيلفيو "</p>	<p>سيلفيو بينافيدس (مساعد المحقق)</p>
<p>بعد نفسي: هوس جاك دويان لزوجته جعله يقتل بكل برودة ضحاياها</p>	<p>26</p> <p>101</p> <p>200</p>	<p>" نحن أمام قاتل له دافع قوي وشخص مهووس، جد غضبان من جيروم مورفال "</p> <p>_"غيور بكل ما يخص زوجته"</p> <p>_" إنه دفاع قصير، سيد دويان أ تجد ذلك؟ بالمصطلحات القانونية نسميه تحصيل حاصل... تبرير دافع يرتكز على الغيرة... بمبالغة زائدة من الغيرة"</p>	<p>جاك دويان (المجرم)</p>

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

<p>بعد جسمي يدل على أنه شخص قصير القوام، يمتلك شاربا دون لحية</p>	<p>198</p>	<p>"لم يهدأ جاك دويان، كفه اليمنى تحك شاربه البني ووجنتاه الحليقتان "</p> <p>" نهض دويان، هو على بعد أقل من متر من سيريناك، دويان أقصر من المفتش بحوالي عشرين سنتيمترا"</p>	
<p>_ بعد اجتماعي يثبت أن جاك دويان كان غنيا، فالشخصيات التي فتمتلك سيارات الفوود تكون بالأحرى شخصيات مهمة وشخصيات مهيمنة على الساحة الاجتماعية. كأرباب العمل والشخصيات المشهورة والمتعجرفة.</p>	<p>201</p>	<p>"صعد جاك دويان غضبان في سيارته الفوورد"</p>	
<p>بعد جسمي: يحيل الى صفة الجمال التي تتصف بها المرأة الفرنسية من بساطة الملامح ونقاوة البشرة إلى انتشار النمش الذي يزيدها جمالا.</p>	<p>59</p>	<p>" تلون خذاها الشفافان بلون زهور برية مرقش بالنمش، أغرقت عيناها الارجوانيتان"</p>	<p>المعلمة ستيفاني</p>

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

<p>بعد ثقافي: كانت المعلمة تميل للفنانين الرسامين ما جعلها تحيط بهذا الكم الزاخر من المعلومات حولهم، والتأثير هنا يتمثل في أن طريقة كلام المعلمة كان ينحرف دائما للحديث عن الرسامين وهذا ما شهدناه في جميع أحاديث المعلمة مع المحقق سيريناك، فلا يدور حديث بينهما إلا وتقو بالاسترسال في هذا الجانب دون وعي منها.</p>	<p>60</p>	<p>" انت محقا تماما حضرة المفتش وتوفي تيودور روبنسون في الثالث والأربعين بنوبة ربو في نيويورك بالكاد شهرين بعد أن كتب لصديق كلود مونييه...أنشأ ورثته مؤسسة للرسم بعد وفاته ببضع سنوات سنة 1896، لكني أزعجك حضرة المفتش، أفترض أنك لم تأت كي أعطيك درسا"</p>	
<p>بعد نفسي: وهذا ما يدل على خيانتها لزوجها، فشخصية المعلمة التي لم تحب زوجها جعل منها امرأة تتصارع مع مشاعرها بين الخوف والحب والانتقام.</p>	<p>10</p>	<p>"الثانية كانت تبحث عن الحب"</p>	

نستنتج من خلال دراستنا لأدوار الشخصيات من خلال أبعادها وشخصيات ، ولا وظائفها في رواية نيلوفر أسود أن الرواية البوليسية هي جنس أدبي قابل للتحليل النفسي والاجتماعي والثقافي ، فهي إحدى التقنيات التي يعمد إليها الباحثون في تفكيك تمفصلات الرواية ، فلا

الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)

رواية بلا شخصيات تتفاعل مع أحداثها، كما أن لكل شخصية دور لا يمكن الاستغناء عنه، بحيث استخلصنا أن الشخصيات المحورية هي الأكثر انجازا في تفعيل الوظائف والأبعاد والشخصيات الهامشية والسطحية والثانوية هي الشخصيات التي تحرك وتنشط انجازات ووظائف الشخصيات المحورية عن طريق الاحتكاك بها

خاتمة

- من خلال دراستنا لرواية نيلوفر أسود تبين لنا مجموعة من النتائج أهمها:
- تعد الشخصيات في الرواية البوليسية عنصرا جوهريا في الرواية في بناء سير الأحداث.
 - تنوعت الشخصيات في الرواية الى الرئيسية وتعد نقطة خلق العقبات والمصاعب التي من شأنها تحريك أحداث الرواية، وشخصيات ثانوية التي تعتبر نقطة تشابك أحداث الرواية.
 - الرواية مزيج بين الخيال والواقع فقد إستمد الروائي الأحداث من الواقع وصنعها في قالب خيالي مناسب لها.
 - لغة الرواية واضحة بعيدة عن التعقيد.
 - نجد في الرواية مجرما واحد لا أكثر، كما نجد فيها الجريمة والمحقق ولغز الجريمة وأدائها وهذا الأساس في العمل الروائي البوليسي.
 - تجسدت الشخصية في الرواية إلى أبعاد أساسية وهي بعد إجتماعي، وبعد نفسي، جسدي، وثقافي
 - تحتوي الرواية على العديد من الجثث وهذا ما يشوق القارئ ويدفعه للتفحص والإثارة.
 - لا وجود لتعدد المحققين، ففي هذه الرواية نجد محققا واحدا لا غير.
- وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة هذه الرواية التي قدمت لنا المتعة في دراستها، ونكون عند حسن ظن أساتذتنا الكرام الذين يسهرون على إيصال رسالة العلم.
- وفي النهاية نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

ملحق

1/ ملخص رواية نيلوفر أسود:

تعتبر رواية نيلوفر أسود (NYMPHEAS NOIR) لميشيل بوسي MICHEL BUSSI * من الروايات الحائزة على خمس جوائز عالمية وهي جائزة غوستاف فلو بير الكبرى ، وجائزة القراء في مهرجان بولار دو كونياك، وجائزة غوت دو سون دانكر دو فيين ، وجائزة الرواية البوليسية ميشيل لوبران ، وجائزة الرواية البوليسية المتوسطة ، وهي رواية استلهمنا منها دور الشخصيات الروائية في صنع الحدث البوليسي ، وهي رواية فرنسية ترجمت إلى عدة لغات ، اقتبسنا ترجمة محمد المزبودي عن اصدار مكتبة الرمحي أحمد من المركز الثقافي العربي في بيروت في طبعتها الأولى لسنة 2017.

قسمها ميشيل الى اجزاء او بالأحرى نقول الى أيام، ضمن اربعة عشر يوما كأنها مذكرة يومية يسجل فيها أحداثا جرت بين هاته الأيام المعدودة. سميت الرواية باسم نيلوفر أسود نسبة الى لوحات الرسام الفرنسي كلود مونييه (Claude Monet) المولود في 14 نوفمبر 1840 في باريس -المتوفي في 5 ديسمبر 1926 في جيفرني، كان رسّام فرنسي. رائد المدرسة الانطباعية في الرسم، قام بإنجاز لوحة جديدة عام 1872 م، وسمّاها "انطباع، شمسٌ مشرقة"، ولما كان الأول في استعمال هذا الأسلوب الجديد من التصوير، فقد اشتق اسم المدرسة الجديدة من اسم لوحته: الانطباعية"، ونستنتج من ذلك ان احداث الرواية تدور فيما يتعلق بإحدى هذه اللوحات الشهيرة، فهي إذا رواية تكون احداثها قريبة للواقع

تدور احداث هذه الرواية حول ثلاث نساء كن يعشن في قرية اسمها حديقة جيفرني GIVERNY وهي حديقة تقع في فرنسا وتعتبر مقصدا ثقافيا وسياحيا ، وسميت بحديقة مونييه بسبب حديقته وبيته الذي كان يستلهم من لوحاته، والنساء اللواتي تحدثت عنهن الرواية هن نساء تختلف اعمارهن، الاولى كانت امرأة عجوز وهي التي كانت تروى الرواية على لسانها تراقب الجميع بهدوء تبلغ من العمر 84 سنة وهي امرأة شريرة تسكن في طاحونة كبيرة على ضفة جدول صغير ، والثانية امرأة في مقتبل العمر ذات 36 سنة أجمل امرأة في قرية

جيفرني وهي امرأة تبحث عن الحب واسمها ستيفاني دويانو والثالثة هي طفلة ذات الحادية عشر سنة اسمها فانيت موريل وهي تبحث عن أبيها وهي طفلة لا تبوح بسرها لأحد. وهذه النساء الثلاث كلهن يتمتعن بميول للفن والرسم ولوحات كلود مونيه. وكلهن لهن علاقة بجريمة القتل التي وقعت في قرية جيفرني. هكذا انطلق ميشيل بوسي من رواية ليفتح لنا آفاق واسعة للتخيل والتنبؤات كبدائية غامضة لا نتوقع مصيرها منذ الوهلة الاولى للقراءة.

عزم فيها المؤلف ميشيل بوسي على إخراج الرواية من النص الصوري الجامد المجرد إلى نص ديناميكي مصور تصويرا دقيقا كأننا نشاهد فلما، أو أن الأحداث تجري أمام أعيننا، قد بلغت رواية نيلوفر أسود مخاض التجسيد فنصل بذلك إلى عمق الرواية التي تجعلنا نتوهم أننا أمام رواية حقيقية نتابعها باهتمام.

لعل الشيء الآخر الذي لفتنا لهذه الرواية هو تكامل الشخصيات والذي يقتضي تقمص الشخصية الواحدة إلى أكثر من شخصية أو تقمص دور الراوي لتلك الشخصيات دون إحداث أي فوضى في النص البوليسي وهذا ما يجعلنا نركز بدقة في تتابع الاحداث أو اعادة القراءة لأكثر من مرة لنتحقق من صحة الشخصية دوك الخلط بينها، وهذا مالم نعهده في الروايات المعتاد قراءتها ما جعلها تنماز عن غيرها من الروايات الاخرى

تلعب رواية نيلوفر أسود دورها بكل اجتهاد في تحصيل مقامات التأثير والتأثر في المتلقي و استطاع من خلالها ميشيل اختيار شخصيات ذات خلفيات فكرية مختلفة ليخلق التوازن بين الواقع في المجتمع والخيال في النص البوليسي ، وذلك لأن الشخصية هي التي تنتج الحدث وليس العكس ، وهذا ما يجعل القارئ امام حتمية التفسير للوصول إلى الحقيقة الممكنة قبل الكشف عنها من قبل المؤلف في آخر الرواية ، وهذه التفسيرات قد يصيب فيها القارئ وقد يخطأ في بعض الأحيان ، والاصابة من اول وهلة قد تفسد عتبة التشويق فيضطر القارئ لعدم انهاؤها ، اما الرواية البوليسية التي تحيل القارئ الى تفسيرات تتنافر وتتجادب وتتعارض وتتوافق في بعض الاحيان هي الرواية الحقة ، والعنصر الالهم الذي يجعلها كذلك هو غموض

الشخصيات ، وهذا ما لمسناه في رواية نيلوفر أسود، بحيث استصعب علينا الامر في الكشف عن هوية القاتل الحقيقية وذلك لان ميشيل اختار ان تكون الشخصيات غامضة و مموهة يصعب قراءة افكارها و الوصول الى ماهيتها .

استغل ميشيل في هذه الرواية جميع أشكال الروايات البوليسية من العاطفة و التاريخ والسياسة وعلم النفس والاثارة والتشويق والواقعية والخيال والتعليم ، وحصل فيها مجموعة من المهارات واساليب التنصيص الروائي ، مزج فيها بين ثنائيتا الواقع والخيال معا ما دفعنا في غالب الاحيان الى البحث والتحقق من حقيقة هذه الرواية ما إذا كانت واقعية ، لان الشخصيات المسيرة لهذه الواقعة البوليسية تكون أقرب الى شخصيات حقيقية وشهيرة ، من خلال ذلك درسنا هذه الشخصيات ومعرفة ادوارها وابعادها في صنع الحدث الروائي البوليسي خاصة والحدث النص الأدبي عامة.

ميثيل
يوسبي



نيلوفر

أسود

رواية



المركز الثقافي العربي



الرواية التي حصلت **5** جوائز فرنسية

والتي كانت واحدة من بين **2** جوائز فرنسية

التي



المركز الثقافي العربي



2/ ميشيل بوسي في سطور:



ميشيل بوسي (Michel Bussi) مؤلف فرنسي، من مواليد 29 أبريل 1965، بفرنسا (بلوفيه)، اشتهر بكتابة الروايات المثيرة، ومحلل سياسي، أستاذ جغرافيا في جامعة روان، حيث يقود مؤسسة البحوث العلمية والتقنية العامة في المركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية.

يعد أحد أكثر كتاب الروايات البوليسية الفرنسيين، وتتصدر رواياته قوائم المبيعات، حيث بيع منها ما يقارب 500,000 نسخة، وقد فازت بخمسة عشر جائزة أدبية، مما يجعل منه واحدا من أبرز كتاب الجريمة المرموقين في فرنسا، نشر كتابه الأول (Lupin code)، عام 2006، ثم اتبعه ب (جرائم أوماها)، عام 2007، وقد كتبت مجموعة من الروايات حققت نجاحات كبيرة مثل: " الموت على نهر السين " و "زنايق الماء السوداء " ولا "لا تدعها تغلت " و "رواية ما بعد الحطام " و "فتاة الرحلة 5403 " و "لن تنسى أبدا".¹

¹ https://en.wikipedia.org/wiki/Michel_Bussi

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ميشل بوسي، الرواية: نيلوفر أسود، تر: محمد المزيودي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2017

ثانياً: المراجع:

1- المراجع العربية:

2. ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، دط 2002
3. ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية التعهديه العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، 1986، ط1
4. ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، دط، دت
5. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الرءاء مع الواو، دار الجزري، المملكة العربية السعودية، ط1
6. ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مج 7، 1997.
7. أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل، جدل الواقع والذات، دط، دت
8. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة بيروت، لبنان، دط، 1998
9. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990
10. حميد حميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب 2000
11. خليل رزق، تحولات الحكمة، مقدمة لدراسة العربية، بيروت، لبنان، ط1998
12. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي، طبعة الكويت، 1969
13. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983

14. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1989
15. سعيد يقطين، قال الراوي البنية الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997
16. شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1998
17. الصادق سومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الادب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000
18. ضياء غني لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، د ط، د ت
19. طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، مصر، ط3، 1994
20. عامر غرابيية، الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، مدونة عامر عربية، إطلالة على الواقع والتحويلات، الأردن، د ط، د ت
21. عبد القادر أبو شريفة وآخرون، مدخل الى تحليل النص الادبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د ت
22. عبد القادر أبو شريفه محسن لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الادبي، دار الفكر، عمان، الاردن ط4، 2008
23. عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2003
24. عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الادبي القاهرة، مصر ط1، 1996
25. عبد الله ابراهيم، المتخيل السردية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1 ، 1990

26. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2005
27. عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015
28. عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، جامعة الجزائر، 2003
29. غريب الشيخ، الادب الهادف قصص وروايات غالب حمزه ابو الفرج، دار قناديل للتأليف والترجمة، الجزائر، ط1، 1999
30. غيبوبة باية، الشخصية الأنثروبولوجيا العجائبية في رواية مئة عام من العزلة، أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزوو، الجزائر، ط1، دت
31. كوثر محمد علي جبارة، تبئير الفواعل الجمعية في الرواية، دار الحوار للنشر والتوزيع السورية، ط1، 2012
32. مجد الدين محمد يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، مادة روي، دار الحديث، القاهرة، دط، دت
33. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984
34. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة روي
35. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، د ط، 2007
36. نادر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي بالكثير نجيب الكيلاني- دراسة موضوعية فنية-، دار العلم والانسان، مصر، ط1، 2010
37. ناصر حجيلان، الشخصية في قصص الأمثال، دراسة في الاتساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009
38. نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، سلمان فياضاً أنموذجاً، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط، 2013

39. رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2001
- 40.
- 2-المراجع المترجمة:
41. أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973
42. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، دار سيرين لنشر، ط1، 2003
43. ملكوم براديري، الرواية اليوم، تر: عمر شاهين، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط2، 1996
44. 429، نقلا عن Encyclopdique Hachette Dictionnaire، Édition، France، Paris، 2000
45. ع21، 2017، ص429، نقلا عن De Dictionnaire :Robert Petit Le، 1992، Paris، France، Français، Langue La
46. 429، نقلا عن la de Encyclopdique Dictionnaire Grand Le، Édition، Français Langue، propres noms les et langue la، 1996، connaissance la de
- 3-المجلات والملتقيات:
47. حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا الهواري، ع94، المغرب، 2016
48. عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 102، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العراق
49. علي محمد علي الأشايح عسيري، التحليل الوظيفي للشخصية الروائية وفق منهج فلاديمير بروب، رواية قلب الليل لنجيب محفوظ أنموذجا، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جدة، مج: 8، ع 33، د ت
50. محمد معتصم، رواية تكون الشخصية، وفاء البويعيسي، للجوع وجوه أخرى، منشورات مجلة المؤتمر، ليبيا، ط1. 2006
51. معتصم زكي السنوي، أثر الثقافة في بناء الشخصية، جريدة المدى،

52. حسن أو عمري، سيمائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الندى، الناشر: د
علالي

53. حنان بن قيراط، انطولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قلمة للغات

والآداب، ع21، 2017 نقلا عن Encyclopedique Dictionnaire،

1981، France Quillet، Artistes Librairie، Quillet

3- المذكرات التخرج:

54. إدريس زهرة، سيمائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مذكره لنيل شهادة

الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، اش: السواري بلقاسم،

جامعه وهران، 2016 / 2015

55. ايمان يطو، جماليات السرد في رواية على باب زويلة محمد سعيد العريان، مذكرة

لنيل شهادة الماستر، قسم ادب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، مسيلة

2016/2015،

56. خديجة قيطون، عبيدة قوجيل، سيميولوجيا الشخصيات في رواية "تواشيج الورد"

لمنى بلشم، مذكرة ماستر في الادب العربي، تخصص أدب حديث، إشراف د

حفيظة سوامية، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، الجزائر، 2016 – 2017

57. عبدو رابح، جماليات السرد عند واسيني الأعرج، رواية بحر الشمال – البيت

الأندلسي – كتاب الأمير نموذجاً، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه في الأدب الجزائري،

إشراف الدكتور داوود محمد، قسم اللغة العربي وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة

وهران، 2016، 2017

58. فيصل نوي، سيميولوجيا الشخصيات الروائية في رواية إلهة الشدائد لياسمينه

خضرا، رسالة ماجستير، إشراف منصور د محفوظ، جامعة باتنة، 2014

4-المواقع:

59. موقع: www.AlloCiné.com * أونوريه دي بالزاك

60. موقع: www.AlloCiné.com * جان راسين

61. ، موقع: www.IMDB.com * جوساف فلوبيير

62. [http:// https://en.wikipedia.org/wiki/Michel_Bussi](http://https://en.wikipedia.org/wiki/Michel_Bussi)

63. [HTTPS:// MOBT 3ATH.COM/SEV_DET.PHP](https://MOBT3ATH.COM/SEV_DET.PHP)

64. تامر ابراهيم، حكم، [HTTPS://WWW.HEKMA.COM/?DI=17184](https://WWW.HEKMA.COM/?DI=17184).

65. فكتور سحاب، الرواية البوليسية، مجلة القافلة، أرمكو السعودية،

[https:// qafilah. Com/ar/ about](https://qafilah.Com/ar/about) :

فہرِس المحتویات

شكر وعران

مقدمة..... أب

مدخل ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولاً: الشخصية بين المفهوم اللغوي والإصطلاحي..... 4

1- المفهوم اللغوي 4

2- الشخصية اصطلاحاً:..... 5

3- الشخصية في الدراسات الغربية:..... 7

1- تصنيف فلاديمير بروب 7

2- تصنيف غريماس 8

3- تصنيف تودوروف 8

4- تصنيف فيليب هامون..... 9

ثانياً: مفهوم الرواية:..... 10

1 - لغة:..... 11

2 - اصطلاحاً:..... 11

ثالثاً: الرواية البوليسية:..... 13

1 - لغة:..... 13

-قاموس روبر الصغير..... 14

-القاموس الموسوعي الكبير..... 14

-القاموس الموسوعي هاشيت..... 14

-القاموس الموسوعي..... 15

15	2 - اصطلاحا:
17	رابعاً: أنواع الرواية البوليسية:
17	1- رواية المشكل
18	2- رواية الإثارة
18	3- الرواية السوداء
19	2- خصائص الرواية البوليسية:
19	1- الجريمة الغامضة
19	2- المجرم
19	3- الضحية
20	4 - التحقيق:
20	5- المحقق:
20	3- محددات النص البوليسي:
الفصل الأول: أنواع الشخصيات في الرواية دراسة تطبيقية.	
24	أولاً: الشخصية الرئيسية:
33	ثانياً: الشخصيات الثانوية:
39	ثالثاً: الشخصية الهامشية:
الفصل الثاني: وظائف الشخصيات في رواية نيلوفر أسود وأبعادها (دراسة تطبيقية)	
49	أولاً: أدوار الشخصيات البوليسية:
49	1 الشخصية البوليسية:
49	أ/ المحقق:
51	ب/ الضحية:
54	ج/ المتهمون:

54	□ المتهمون في إطار التحقيق:
56	□ متهمون في إطار تأويل القارئ:
57	1 الشخصية السطحية:
58	أ/ الشخصيات الثابتة:
59	ب/ الشخصيات المتطورة:
61	3 المخفر (الشرطة):
61	أ/ سيلفيو بينافيدس
62	ب/ ميشال لوفيل
62	ج/ لودوفيك
63	4 لغز الجريمة:
63	□ جغرافيا الجريمة
65	□ الزمن
66	□ تشابك المفارقات الزمكانية بين الشخصيات
67	□ الإحداثيات الرئيسية المضللة للغز
69	5 حل الجريمة:
71	ثانيا: وظائف الشخصيات في الرواية
71	أ/ وظائف الشخصية من منظور عام:
71	1 الوظيفة السردية:
73	□ العرض
73	□ التوجيه
74	□ المراقبة
75	2 الوظيفة التطريزية:

76	□ الغموض:
76	□ الرمز:
77	□ العاطفة:
78	ب/ وظيفة الشخصية من منظور فلاديمير بروب:
78	□ الاستطلاع.
78	□ الغياب.
79	□ التحذير.
80	□ الفقدان.
80	□ الصراع.
80	□ العقاب.
81	ثالثا: أبعاد الشخصية في الرواية.
82	1. البعد الاجتماعي.
82	2. البعد النفسي.
83	3. البعد الجسمي.
84	4. البعد الثقافي.
93	خاتمة
95	ملحق
96	1/ ملخص رواية نيلوفر أسود:
100	2/ ميشيل بوسي في سطور:
101	قائمة المصادر والمراجع.
101	فهرس المحتويات

ملخص:

تدور الدراسة حول موضوع الشخصية في رواية البوليسية نيلوفر أسود لـ: ميشل بوسي إذ تعد الشخصية عنصراً جوهرياً، ومن العناصر المهمة وإحدى أهم مكوناتها، وعليه فقد إتبعنا الخطة الآتية:

مدخل بعنوان: ضبط المفاهيم والمصطلحات، تطرقنا فيه لمفهوم الشخصية ومفهوم الرواية البوليسية وخصائصها.

الفصل الأول بعنوان: أنواع الشخصيات في الرواية (دراسة تطبيقية) والذي تطرقنا فيه إلى الشخصية الرئيسية والثانوية والهامشية.

الفصل الثاني بعنوان: وظائف الشخصية في الرواية نيلوفر أسود (دراسة تطبيقية) والذي تناولنا فيه أدوار الشخصيات ووظائفها وأبعادها خاتمة: والتي تلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الفصلين

Abstract:

The study revolves around the theme of personality in the detective novel, as personality is an essential element and one of the important elements and one of its most important components. Therefore, we followed the following plan: An introduction titled "Conceptual Control and Terminology" in which we discussed the concept of personality and the concept of detective novel and its characteristics. The first chapter is titled Types of characters in the novel (an applied study), in which we discussed the main and secondary characters, the second chapter is titled the functions of characters in the novel (an applied study), in which we discuss the types of characters, their functions and their dimensions.